بين العربيّة والسريانيّة

الدّخيل في العربيّة من اللغات الساميّة موضوع خاض فيه المتقدمون فذكره أصحاب المعاجم وخصّص له اللغويون فصولاً فيما كتبوه وصنّفوا فيه كتباً ، ثم اشتغل به المحْدَثون – مستشرقين وعرباً– ومازالوا . ويحتاج ما كُتب في هذا المجال – قديماً وحديثاً– إلى تمحيصٍ وتدقيق للوصول إلى نتائج تكون أقرب إلى الكمال ، واقتضى منهجُ البحث تقسيمه أقساماً أربعة يشمل كل منها اللغة الساميّة المأخوذَ منها ، أوّلها : للآرامية ومعها السريانيّة، وثانيها : للأكادية ومعها السومرية ، وثالثها : للعبرية ، والرابع : للحبشية (الجعزية) ومعها العربية الجنوبية . وتطلّبَ المنهجُ كذلك توزيع مادّة البحث على أربع خُطُوات ، أولاها : ما ذكرته معاجم العربية في أصول اللفظ واشتقاقه ودلالته ، والثانية : ماورد من شواهده – شعراً ونثراً– في كتب التراث ، والثالثة : آراء المحْدَثين – مستشرقين وعرباً– في اللفظ ، وإيراد شواهده في الساميّات وغيرها ، والأخيرة : رأي الباحث .

وينبغي أن يتنبّه الباحث في الدخيل بين لغةٍ ساميّة وإحدى أخواتها إلى ثلاثة أمور مهمة ، أولها : أنّ انتماء مجموعة من اللغات إلى فصيلةٍ لغوية واحدة يعني اشتراك تلك اللغات في قدرٍ كبير من الألفاظ يُسمّى في الفصيلة الساميّة "الساميّ المشترك common semitic" ، وقد توارثته من أصلٍ واحد هو "الساميّة الأولى/ الأمّ Proto–Semitic " ، فيجب التفريق بين "الساميّ المشترك" أيْ الألفاظ الساميّة المشتركة أو الموروثة و"الساميّ الدخيل" أيْ ما أخذته العربية أو سواها من إحدى أخواتها الساميّات ، زد على ذلك أن ألفاظاً لا ترد في السامية الشرقية أي الأكادية فتكون حينئذٍ من الألفاظ المشتركة في الساميّة الغربية وحدها . والثاني : أنّ قاعدة "اللاحق يأخذ من السابق" ليست مطّردة، فثمة ألفاظ أخذتها الأكادية مثلاً – وهي أسبق اللغات الساميّة زمناً – من أخواتها: الأمورية والآراميةّ والعربية ! والثالث : أن بعض الساميّ المشترك ليس ساميّاً بل هو من الدخيل غير الساميّ ، فثمة ألفاظ أخذتها الأكادية مثلاً من السومرية ثم انتقلت منها إلى أخواتها الساميات .

ولذا سيلاحظ القارئ هنا– خلافاً لما يجده في مراجع أخرى– قلة الألفاظ التي أخذتها العربية من أخواتها ، ويرجع ذلك إلى صعوبة الجزم في هذه المسألة لأن كثيراً مما يعدّه الباحثون دخيلاً من الأكادية لأنها أقدم لغات الفصيلة الساميّة أو من الآرامية والسريانية لأنهما – عندهم – أقدم من العربية لا يعدو أن يكون – عندي – من الألفاظ المشتركة بين تلك اللغات أيْ من الساميّ المشترك ، مما جعلني أستبعد " كاهن وكرّاسة وقربان وسوق وكأس" وألفاظاً سواها . ولذا لمْ يرد في هذا البحث سوى الألفاظ التي تؤكّد القرائن اللغوية والتاريخية والثقافية أن العربية أخذتها من إحدى أخواتها كما هي الحال – مثلاً – في أسماء الشهور في التقويم الميلادي ؛ أو في الألفاظ الدينية، أو التي ترجّح تلك القرائن أخذها ، نحو: أتون وإسفين وإكليل وباسور وناسور وتاجر وترجمان وترعة وتلميذ وفدّان وكنّاش وناطور... ، وقد يكون بعض ما أوردته من السّاميّ المشترك، نحو: أتون وأرجوان وإكليل وبطّيخ وتلميذ وتنّور وتِنّين وحانوت و خرّوب وخنزير وزفت وسكّين وكبريت وكَفْر ... .

أولاً – من الآرامية والسريانيّة :

اقترن مصطلح "الآرامية" بنشأة ممالك الآراميين في القرن العاشر ق.م ، إذ ترك هؤلاء ومَن تلاهم نقوشاً سمّاها الباحثون "الآرامية القديمة Old Aramaic " ، ثم انتشرت الآرامية في زمن الآشوريين والبابليين والفرس من القرن السابع إلى القرن

الرابع ق.م ، ولمّا قامت الدولة الأخمينية (538–331 ق.م) جعلتها لغةً رسميّة في المناطق الخاضعة لها ، ولذا سُمّيت في هذه المرحلة "آرامية الإمبراطوريّة/آرامية الدولة Imperial Aramaic " ، وكُتب بها أجزاء من "العهد القديم" – يُسمّيها بعضهم "الكلدانيّة" – ووصلت نقوشها إلى جزيرة الفِيَلة في جنوبي مصر وإلى تيماء شمالي الجزيرة العربية ، ثم أصبحت الآرامية في أواخر الألف الأوّل ق.م فرعين : أحدهما غربي يشمل خمس لهجات هي : النبطيّة (حتى منتصف القرن3م) والتدمريّة والآرامية الفلسطينية اليهودية (وهي – في الغالب– لهجة التلمود الأورشليمي) والآرامية الفلسطينية المسيحية والسامريّة (القرن 4م) ، والفرع الآخر شرقي ويشمل أربع لهجات ، وأهمها لهجة مملكة أُوسروين التي نشأت عام 132 ق.م وكانت عاصمتها مدينة الرُّها (أورهاي في السريانية و إديسّا في الإغريقية و أورفا اليوم في تركيا) قرب منبع نهر البلّيخ ، وعُرفَ ملوكها بـ "الأباجرة" لأنّ ثمانية منهم حملوا الاسم "أَبْجر" ، وتنصّر الثامن منهم في منتصف القرن الثاني . وقد اكتشف فيها أقدم نقوش تلك اللهجة التي ظهر المصطلح الآخر أيْ "السريانية" اسماً لها بعد أن أصبحت المسيحية دين المملكة في القرن 4م ، ولايتجاوز أقدم نقوشها القرن الأول الميلادي ، والثانية : المنداعية = Mandaic التي عاشت في مناطق مختلفة في بلاد الرافدين – ومنها حرّان في جنوبي أورها – من القرن الثالث إلى القرن الثامن الميلادي، والثالثة : لهجة مملكة الحضر= ḥatrâ قرب الموصل في القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد ، والأخيرة : لهجة التلمود البابلي من القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد .

ويظهر أنّ المستشرق الهولندي سيغموند فرنكل S.Fraenkel كان السابق إلى بيان ما أخذته العربية من الآرامية ، إذ نشر – وهو شابٌ – عام 1886 كتاباً بالألمانية عنوانه "الألفاظ الآراميّة الدخيلة في العربية" ، وقد آزره فيه أستاذه تيودور نولدكه Th. Nöldeke باستدراكات كثيرة يجدها القارئ مبثوثة في فصول الكتاب ، فتقبّله المستشرقون بقبولٍ حسن دون أن يمنعهم ذلك من مخالفته في بعض ما أورده ، فقد ذهب د.هـ.مولر إلى أن الألفاظ : "حرثَ وفلحَ وحقلٌ ونُونٌ" من الساميّ المشترك ، وأن "الجنّة والديّان والسطر والنخل والفَرس" من العربية الجنوبية ، وأنّ "الجسر والسوق والكأس والنهر والمنارة" عربية D.H.Mueller ، وأخذ عليه خورجرونيّه الندرة في الاستعانة بالأكادية C.Hurgronje . وذكر فرنكل في مقدمته أن الألفاظ التي أوردها مأخوذة من الآرامية اليهودية والسريانية ، وقد بلغ عددها في فهرس الكتاب زهاء ألفٍ ومئتين ، ولكن بعضها مكرّر أو مشتق من آخر أو مثبت بصيغتين أو ثلاث أو أربع : (اربان + اربون + عربان + عربون ، وكرزن + كرزين + كرزم + كرزيم، وراهب + رهبانية + رهب + رهبوت + رهبوتي ، وحَصدَ + حصّاد + حاصود ، وكَمين + كَمنَ + كُمنة ، واستمّ + استيان ، واسفند + اسفنط ، واسطبل+ اصطبل ، وأسكاب + أسكاف ، وروسم+ روشم ، وفردوس + فراديس...) ، وبعضها الآخر من أسماء الأعلام ، كما أنّ فرنكل بيّن أن بعض الألفاظ من الإغريقية (أسطبة وإقليد وانكليس+انقليس وبطريق وجبس+جص وسميذ وفرزوم وفرصة وقرطاس وقسطل المياه والقمطر وكردوسة ومنجنيق...) أو من اللاتينية (اطربون واصطبل وإفريز وبريد والبلاط وبندق وبوق وقنديل وقنطار ومنديل...) أو من الفارسية (أسرب وأسكاف وخندق وروزنة وروشن والكرفس وكيلجة والكُوز...) ولكنها دخلت العربية بوساطة الآرامية أو السريانية ، وربما كان العدد الصافي بالمقارنة بفهرس الألفاظ العربية – بعد حذف الممات والمهجور وأسماء الأعلام والساميّ المشترك وغير الساميّ– لا يتجاوز ثلاثمئة . وخصص نولدكه فصلاً من كتابه "مباحث جديدة في فقه اللغات الساميّة" الذي نشره بالألمانية عام 1910 للدخيل في القرآن الكريم تضمن ألفاظاً أرجعها إلى أصولٍ آرامية وسريانية . ثم بيّن بروكلمان .K Brockelmann في معجمه السرياني اللاتيني المنشور عام 1928 أصول الألفاظ السريانية وما أخذته العربية من

الآرامية والسريانية . أما المشارقة فربما كان بطريرك السريان برصوم في كتابه "الألفاظ السريانية في المعاجم العربية" (1951)، وخليفته البطريرك يعقوب الثالث في كتابه "البراهين الحسيّة على تقارض السريانية والعربية" (1969) ، والأب رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه "غرائب اللغة العربية" (1984) الأكثر نشاطاً في هذا المجال ، ولكنهم جعلوا مصطلحي "الآرامية" و"السريانية" مترادفين، وذهبوا إلى أنّ "اللغة السريانية الآرامية تُنسبُ إلى آرام وهو الابن الخامس لسام بن نوح ، ومن هنا كانت أكبر سنّاً من العربية ، ... وبعد أن كانت في القرن 14 ق.م لغة قبائل رُحّل تتنقّل في الصحراء الواقعة غربي الفرات إذا بها تضحي اللغة الرسمية لشعوب الشرق الأوسط قاطبة ، من فارس شرقاً إلى سورية غرباً ، ومن آشور شمالاً إلى فلسطين ومصر جنوباً" [1]، وينطبق هذا الوصف عند المختصين باللغات الساميّة على "آرامية الدولة" المُشار إليها أعلاه، أمّا مصطلح السريانية فهو متأخرٌ زمناً ولم يظهر قبل انتشار المسيحيّة . وقد ختم برصوم كتابه بأربعةٍ وثلاثين فهرساً لبيان أصول الألفاظ التي ذكرها[2]، أولها لـ "الألفاظ السريانية البحتة التي دخلت العربية" وعددها ثلاث مئة واثنان وخمسون ، بعضها مهجور أو ممات (بابوس وباحور وباعوث والبَسّاق وترمال وتتّوم وجدّاد وجربياء وجريب والجوذياء والجيجل والحلتيت والخصين ودفران وسبّار وسحتيت وسفسير وسمخان وسَنّوط) ، وثانيها لـ "الألفاظ التي رجّح سريانيتها" وعددها سبعة وعشرون ، وثالثها لـ "الألفاظ التي رجّح آراميتها" وعددها خمسة عشر ، والغريب أنه سمّاها هنا آرامية بينما سمّاها في كتابه سريانية ! ومن فهارسه كذلك فهرس لـ "الألفاظ الفارسية الأصل" وعددها خمسة عشر ، وفهرسان لـ "الألفاظ اليونانية واللاتينية التي دخلت العربية بطريق السريانية " وعددها ثلاثون ، وفهرس لـ "الألفاظ الساميّة" وعددها ثلاثة وثلاثون ، وقد جاء معظمها (نحو: باركَ والبريد والبعير والبيت والتنّور والجمل والحمار والكلب واللوز والمطر...) عند يعقوب في جدول "الألفاظ المتشابهة في السريانية والعربية" أيْ التي أخذتها العربية من السريانية![3]. أمّا نخلة فقد خصص فصلاً من كتابه "غرائب اللغة العربية" لـ "الكلمات المقتبسة من الآرامية" تضمن 982 كلمة وذكر أنه رجع في عمله إلى كتابي فرنكل وبرصوم[4]. ومهما يكن هذا العدد فإنّ نتيجة البحث تُثبتُ أن الدخيل في العربية من الآراميّة والسريانيّة يفوق نظيره من أخواتهما الساميّة ، ومردّ ذلك إلى عدّة أمور ، أوّلها : العيش المشترك والجوار بين الناطقين بهما زمناً طويلاً سبق العصر الجاهليّ واستمرّ في العصور الإسلاميّة ، والثاني : أنّ السريانيّة كانت لغة المسيحية ولذا أخذت العربية منها معظم الألفاظ الكنسيّة ، والثالث : كثرة المترجمين السريان من الإغريقية والسريانيّة في العصر العباسيّ . كما أدّى التقارب بين اللغتين نحواً وصرفاً ونطقاً ، وسهولة الأخذ منهما شفاهاً وكتابةً إلى التبادل بينهما ، ولذا سنجد أن السريانية أخذت مجموعة من الألفاظ من العربية . واعتمد جمهور الباحثين على مجموعةٍ من الأدلّة لإثبات أن اللفظ دخيل من السريانية ، وأولها: أن يكون من الألفاظ الدينية المستعملة في اليهودية والمسيحية ، فإن ورد في كتابات الأنباط والتدمريين قالوا إنّه من الآرامية، وإن ورد في نقوش العربية الجنوبية Old South Arabic زعموا أن العربية أخذته من يهود اليمن أو من نصارى نجران، ولكن بعض هذه الألفاظ – نحو: كاهن وصلاة وحجّ ورحمن وجنّة – أقدم زمناً من هاتين الديانتين. وثانيها : أن يكون من ألفاظ الحضارة ، لأنهم يزعمون أنّ العرب القدماء كانوا بدواً ، ولذا أخذوا هذه الألفاظ عن الآراميين أو بني إسرائيل المتحضّرين، وكأنهم يجعلون العرب حينذاك في وضعٍ يشبه وضع شعوب العالم الثالث اليوم، وهذا الزعم ينافي الحقيقة لأن

---

1) يعقوب 9–10 2) برصوم 275–315

3) يعقوب 75–122 4) نخلة 169

قسماً من عرب الشمال كانوا من "أهل المدر" أي من المتحضرين ، أما إخوانهم عرب الجنوب فقد أقاموا طوال الألف الأول ق.م ممالك كبرى ماتزال آثارها تشهد على سموّ حضارتها حتى اليوم ، ولغة نقوشها مطابقةٌ للفصحى في أصواتها ومماثلةٌ أو مشابهةٌ لها في كثيرٍ من الظواهر الصرفية والنحوية والأسلوبية ، وتشترك معها في قدرٍ كبيرٍ من ألفاظ المعجم اللغويّ ، وثالثها : عدم وجود جذرٍ يُشتقّ منه اللفظ ، مما يعني أنه دخيلٌ ، ويُعترض على ذلك بأنّ المرء لا يجد دائماً جذوراً في العبرية أو السريانية يمكن أن تُشتق منها هذه الألفاظ التي يزعمون أن العربية أخذتها منهما .

وقد انتهى البحث والفحص لزُهاء مئة من الألفاظ التي تذكر مصادر شتّى أنها دخيلة في العربية من الآرامية أو السريانية إلى تصنيفها في أربعة أضرب ، أولها : للألفاظ المؤكّدة ، وثانيها للألفاظ التي رجَحَ أنها من الساميّ المشترك ، وثالثها : للألفاظ غير الساميّة التي دخلت العربية بوساطة الآرامية أو السريانية ، والأخير: للألفاظ التي رجح أن العربية لم تأخذها من السريانية وأنّ العكس هو الصحيح .

وهذا بيانٌ وشرحٌ لألفاظ الأضرب الأربعة مرتبةً حسب حروف الهجاء :

أولاً : الألفاظ المؤكّدة :

1- الآب :

الأقنوم الأول من "الثالوث الأقدس" في العقيدة المسيحيّة(انظر: الأقنوم و: الثالوث) .

منAbâ' في السريانيّة : نخلة 172، وهو اللفظ السامي المشترك لـ "الأب" ، ويُطلق في السريانية على رجال الدين وخاصة الأسقف .

2- الأبيل:

"رئيسُ النصارى ، وقيل: هو الرّاهب ، وقيل : صاحبُ الناقوس ، وهم الأبيلون ، قال ابن عبد الجن : وما قدّسَ الرهبانُ في كلّ هيكلٍ أبيلَ الأبيلين ، المسيحَ بنَ مريما

....، والأيْبليُّ : الراهب ، فإما أن يكون أعجمياً وإما أن يكون قد غيّرته ياء الإضافة ، وأنشد الفارسي بيت الأعشى: وما أيْبُليّ على هيكلٍ بَناهُ وصَلّبَ فيه وصارا

ومنه الحديث : كان عيسى بن مريم يسمّى أبيلَ الأبيلين ، والأبيل : الراهب ، سُمّي به لتأبله عن النساء وترك غشيانهنّ، والفعل منه : أبُلَ يأبُلُ أبالةً إذا تنسّكَ وترهّبَ ، وقال عدي بن زيد :

إنني واللهِ ، فاسمعْ حَلِفي بأبيلٍ كلّما صَلّى جأرْ

وكانوا يعظّمون الأبيلَ فيَحلفون به كما يحلفون بالله" (اللسان)

وذكر فرنكل أنه من abīlâ' في السريانية ولكنه اعترض على صيغة "أيبليّ" – بتقديم الياء– لأنها نشأت –عنده– من التصحيف ، وبيّن أن اللفظ السرياني أصبح ʿbyl' – بالعين المهملة– في المنداعية Fraenkel 270 ، أما برصوم فقد جعل معناه "الحزين ، وأرادوا به المغموم على ما أسلف من ذنوب ، والزاهد والناسك ، ومنه قيل للراهب : أبيل " ، ونفى

أن يكون لضارب الناقوس ، والصواب – عنده– أن "بعض النسّاك كانوا يقيمون في البيعة فيتولون الضرب بالناقوس" (برصوم11، وانظر: نخلة 172) . ولم يُبيّن أحدٌ – فيما أعلم –أصل الفعل والمصدر "أَبْلَ أبالةً" ، أهما اشتقاق من الاسم الدخيل "الأبيل" أم تعريب من السريانية للفعل 'ibal "حزنَ ، نسكَ" والمصدر منه 'abilÔtâ ؟ وأياً كان الأمر فإنّ هذه الصيغ في كلتا اللغتين تؤكّد ما ذهب إليه فرنكل من أن "الأيبليّ" ليس سوى تصحيف من "الأبيل" .

3– ازدهر:

لايحتاج الفعل ازدهر بمعنى "أشرقَ" و"تلألأَ" و"انتعشَ" إلى شرحٍ وإيضاح ، فهو من : "زَهِرَ يَزْهَرُ زَهَراً ، و: زَهَرَت النارُ زُهُوراً: أَضاءت، والأَزْهَرُ: النَّيِّر"(اللسان) . ولكن المراد هنا فعلٌ آخر له دلالة مختلفة ، وقد أورده ابن دريد وهو يبيّن اشتقاق أسماء أمّهات النبي ، فقال :"وفي حديث عليٍ (رض) : ازدهرْ بهذا أيْ احتفظْ به ، ولا أحسبها عربيةً محضة" (الاشتقاق 33) ، ونقل ابن سيده في "المخصص" عن أبي عبيد أنه "مُعرّبٌ من نبطيٍ أو سريانيٍ " ، ثم نقل ابن منظور بعض شواهده ومذاهب اللغويين فيه ، فقال : "والازْدِهارُ بالشيء: الاحتفاظ به. وفي الحديث: أَنه أَوصى أَبا قتادة بالإِناء الذي توضأَ منه فقال: ازْدَهِرْ بهذا فإِن له شأْناً، أَي احتفظ به ولا تضيعه واجعله في بالك، من قولهم: قضيت منه زِهْرَتِي أَي وَطَرِي، قال ابن الأَثير: وقيل هو من ازْدَهَرَ إِذا فَرِحَ أَي ليُسْفِرْ وجهُك وَلْيُزْهِرْ، وإِذا أَمرت صاحبك أَن يَجِدَّ فيما أَمرت به قلت له: ازْدَهِرْ، والدال فيه منقلبة عن تاء الافتعال، وأَصل ذلك كله من الزُّهْرَةِ والحُسْنِ والبهجة؛ قال جرير: فإِنك قَيْنٌ وابْنُ قَيْنٍ، فازْدَهِرْ بِكِيرِكَ، إِنَّ الكِيرَ لِلْقَيْنِ نافِعُ

قال أَبو عبيد: وأَظن ازْدَهَرَ كَلمة ليست بعربية كأَنها نبطية أَو سريانية فعرّبت؛ وقال أَبو سعيد: هي كلمة عربية، وأَنشد بيت جرير وقال: معنى ازْدَهِر أَي افْرَحْ ، من قولك هو أَزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهرَةِ، وازْدَهِرْ معناه ليُسْفِرْ وجهُك ولْيُزْهِرْ. وقال بعضهم: الازْدِهارُ بالشيء أَن تجعله من بالك ؛ ومنه قولهم: قضيت منه زِهْرِي، بكسر الزاي، أَي وَطَرِي وحاجتي؛ وأَنشد الأُمويُّ:

كما ازْدَهَرَتْ قَيْنَةٌ بالشِّرَاع لأُسْوارِها، عَلَّ منها اصْطِباحا

أَي جَدَّتْ في عملها لتحظى عند صاحبها. يقول: احتفظت القَيْنَةُ بالشِّرَاعِ ، وهي الأَوتار. والازْدِهارُ: إِذا أَمرت صاحبك أَن يَجِدَّ فيما أَمرته قلت له: ازْدَهِرْ فيما أَمرتك به. وقال ثعلب: ازْدَهِرْ بها أَي احْتَمِلْها، قال: وهي أَيضاً كلمة سريانية"(اللسان) .

وذكر فرنكل أن الفعل هو 'izdhar في السريانية وأشار إلى نفي ابن دريد أن يكون عربياً Fraenkel 286 ، ثم بيّن برصوم أن قول جرير "ازدهِرْ بكيرك" بمعنى " اعتن به وتحفّظْ عليه!" لأنه صيغة الأمر من الفعل السرياني المذكور ومعناه "تحفّظَ ، حرَصَ ، حذِرَ " برصوم (15–16) ، وأيّده نخلة (172) ، أي أن 'izdhar يُستعمل للماضي والأمر معاً .

وهذا يعني وجود جذرين – أو فعلين – في السريانية يتطابقان مبنى ويختلفان دلالة ، أحدهما zhar الذي يطابق "زَهِرَ" مبنى ومعنى ، وقد صاغت العربية وحدها منه وزن "افتعلَ" أي "ازدهرَ" بمعنى "تلألأَ"، والآخر بالصيغة نفسها zhar ولكنه يقابل في العربية جذراً مختلفاً هو "سهِرَ" الذي يشبه نظيره السرياني حين يُستعمل مجازاً كقولهم: الجنودُ الساهرون – أي المحافظون – على أمن الوطن ، وقد صاغت السريانية منه صيغتي المصدر zhârâ و zÔhârâ "احتراس ، تحذير" ، ووزن "فَعّلَ" zahhar "حَذّرَ" ، ووزن "افتعلَ" = 'izdhar بمعنى " تحفّظَ على ، احترسَ ، سهِرَ على " الذي أخذته منها

العربية فطابق ما لديها مبنى وصار "ازدهرَ" في العربية بذلك من "المشترك اللفظي" . وورد صيغتا "انفعلَ" و"هفعلَ" منه في آرامية العهد القديم

4- الإشبين/الشَّبين :

في لبنان: "مَن يقوم بخدمة العريس في رتبة سرّ الزيجة أثناء عقد القران (=bridesman في الإنكليزية) ، ويُقابله "إشبينة وشَبينة العروس" (=bridesmaid) (المُنْجد 372 + م.الوسيط) .

وهو من šaošbînâ في السريانية : محيط المحيط + Brockelmann 766b + العنيسي 40 + برصوم 94

5- الاشتيام :

أغفله "القاموس المحيط" ولمْ يزد صاحبا "اللسان" و"التاج" على القول :"الاشتيام : رئيس الرُكّاب" ، وقد أورده الطبري مراراً في روايته أخبار ثورة الزنج التي قضى عليها "الموفق" في العراق في عهد أخيه الخليفة العباسي "المعتمد" (256-279هـ) ، ولكنه لم يفسّره بل اكتفى بوصف قائد سُفنه بالقول : "فلان الاشتيام" . كما ورد في أبياتٍ للبحتريّ مدح بها أحمد بن دينار الذي غزا الروم في مَراكب ، فشبّه النوتيّة الواقفين لرئيسهم وهو الاشتيام بصفٍ من الناس الواقفين لأميرهم ، قال :

إذا زمجرَ النوتيُّ فوقَ عَلاتِهِ رأيتَ خطيباً في ذؤابة مِنبرِ

يَغضّونَ دونَ الاشتيامِ عُيونَهمْ وقوفَ السِّماطِ لِلعظيمِ المُؤمَّرِ

وذهب فرنكل إلى أن اللفظ معرّب من iŠtîmâ' في السريانية أو Šty'm' في الآرامية اليهودية والمنداعية ، غير أنه لم يتمكّن من بيان الأصل اللغوي الذي اشتق منه Fraenkel 222 ، وأورده القرداحي في جذرٍ خاصٍ به وحده - وهو: ش ت م - في معجمه ، واكتفى بالقول إنه "صاحبُ وَسْق [حِمْل] السفينة"(اللباب 1209) ، وذكر نخلة أنه "الغائص في البحر لانتشال سفينة غرقت فيه" (نخلة 172) . ولكن برصوم أسهب في شرح اللفظ ، فأورد صيغةً أخرى له في السريانية هي iŠatyammâ' ، وبيّن أصله واشتقاقه فذكر أنه مركّب من لفظين ومعناه : قَعر البحر، أرادوا بها مُدبّرَ السفينة بعد الرُبّان والغوّاصَ في قعر البحر في سبيل نجاتها إذا اقتضت الحاجة" (برصوم 17-19)، وهذا يعني أن اللفظين معروفان في العربية ، فالأول هو iŠat' "اسْتٌ ، قَعرٌ" والثاني هو yammâ "اليَمّ ، البحر"، ولكن العربيّة جعلت هذا المركّب المزجيّ كلمةً واحدة مفردة خفيَ أصلُها واشتقاقها ، وقد كان هذا المصطلح في العصر العبّاسيّ خاصاً بقائد المراكب الحربيّة .

6- الإصحاح :

الفصْلُ أو الجزءُ من أسفار "الكتاب المقدَّس" 0

وهو من ṣḥâḥâ في السريانية : Brockelmann 625b + برصوم 20+ نخلة 172

7- الباسور :

"الباسور كالناسور أعجميّ : داءٌ معروف ويُجمع البواسير ، وفي حديث عمران بن حُصين في صلاة القاعد : وكان مَبْسوراً"(اللسان) ، وذكره الجواليقي (المعرَّب174) والخفاجي (شفاء الغليل 37) ، كما ذكره المقدسي بصيغة الجمع "البواسير" (أحسن التقاسيم 137) التي يغلب استعمالها اليوم ، وهو المرض الشَّرْجي المُسمّى Hemorrhoid .

وهو من Bâsûrâ في السريانية Fraenkel 264 + Brockelmann 82a + يعقوب 78

8- البِرْشامة :

البِرشام:" غُلُفٌ تُحشى أدويةً ، والواحدة : بِرشامة" (المعجم الوسيط) ، وهو اليوم غلافٌ رقيق من قطعتين مصنوع من مادة نشوية يُوضع فيه الدّواء، فيبلعه المريضُ دون أنْ يذوق طعم الدواء . وهو من "بُرشانة" الذي ورد في معجم "محيط المحيط" أنه "خبز القربان المقدَّس ، أعجمي"، والكلمة " سريانية نصرانية من Foršânâ – بالفاء- ": برصوم 26 + المُنْجد .

ولكن الصيغة في المعجم الطبّي الموحّد هي "بُرْشانة" المُعرّبة أيضاً عن الصيغة السريانية في مقابل cachet في الإنكليزية والفرنسية . وقد شاع اليوم لهذه الدلالة استعمال لفظ "الكبسولة" تعريباً لـ Capsule في الإنكليزية والفرنسية أو Capsula في الإيطالية.

9- البِيعة :

" البِيعة – بالكسر- : كنيسة النصارى ، وقيل: كنيسة اليهود، والجمع : بيعٌ كعِنَبٍ ، قال لقيط بن مَعْبَد: تامتْ فؤادي بذاتِ الخالِ خُرعُبةٌ مرّتْ تريدُ بذاتِ العَذْبةِ البِيَعا"(التاج)

ووردت صيغة الجمع في قوله تعالى : "ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهم ببعض لهُدمتْ صوامعُ وبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ"(الحج 40) ، وفي قول الزبرقان بن بدر التميمي :

نحنُ الكرامُ فلا حَيٌّ يُعادلنا مِنّا الملوكُ وفينا تُنصبُ البِيَعُ

وذكر الجواليقي أن بعض العلماء جعلوا البِيعة والكنيسة فارسيين معرّبين (المعرّب207) ، ولكن فرنكل وجفري بيّنا أن الأصل من bīʿtâ "بيضة" في السريانية – لأنّ العين تقابل الضاد في العربية- ثم استعملها السريان مجازاً اسماً لسقف القنطرة المدوّرة ثم لقبّة بيت العبادة Jeffery 86 +Fraenkel 274، ويشير ذلك إلى أن الكثير من الكنائس القديمة كانت مقبّبة (نخلة 175). وقد عرفت العربية الجنوبية أيضاً هذا اللفظ بمعنى "الكنيسة" فورد في النقوش السبئية بصيغة bʿt (المعجم السبئي 34)

10- التُّرعة :

قال الجواليقي :"التُرعة: الباب بالسريانية ، والتَّرّاعُ : البَوّاب" (المعرّب 227) ، وأضاف الخفاجي :"عُرّبت وجُعلت بمعنى مَفتح الماء ومجراه لأنه يشبه الباب" (شفاء الغليل 52) ، وذكر ابن منظور وهو يشرح الحديث المنسوب إلى النبيّ ﷺ : "إنّ منبري هذا على تُرْعةٍ من تُرَع الجنّة" بضع دلالات لهذا اللفظ : الباب و: المِرقاة من المنبر و: الدَّرجة و: الرّوضة و: فمُ الجدول يَنْفجر من النّهر و: مسيلُ الماء إلى الرّوضة (اللسان) ". وهي في مصر اليوم القناة الواسعة للسقاية أو الملاحة (وانظر: المعجم الكبير 64/3) 0

وهو من Twrᶜ’ في الآرامية Fraenkel 15 و Tôreᶜtâ في السريانية ، أمّا "الباب" و"البوّاب" فهما Tarᶜâ و Târ‘â في السريانية Brockelmann 837a + ج. زيدان 94 + برصوم 35

ويُستحسن بيان نظائر "الترعة" في الساميّات ، فهو Ša'âru – بالشين والهمزة – في الأكادية AHw 1118a ، و Š‘r في الفينيقية والبونية والموآبية DISO 315 ، و Ša‘ar في العبرية KBL 1491a بالشين والعين المهملة فيها وهما يقابلان الثاء المثلثة والغين المعجمة في العربية أيْ أنّ نظيره فيها هو "ثغرٌ" بدلالاتٍ تنفرد بها :"الفَمُ ، والموضعُ يُخاف منه العدوّ، ومنه سُمّيت المدينةُ على شاطئ البحر ثَغراً ، والجمع ثُغور"(المعجم الوسيط) ، وهو كذلك في الأوغاريتية أيضاً فصيغته فيها tġr أيْ بالثاء والغين المعجمة ولكن الدلالة هي "الباب" Gordon, UT 505، مما يعني وقوع القلب المكاني في صيغتها السريانية التي انتقلت دون تغيير إلى "ترعة" في العربية وإلى tarḫu "بابٌ"– بالخاء– في الأكادية AHw 1324b وTarᶜ في آرامية "العهد القديم"

11– الثالوث الأقدس :

الأقانيم الثلاثة في العقيدة المسيحية (انظر: الأقنوم) .

وهو من Tlîtâyôtâ في السريانية : Fraenkel 278 + نخلة 176

12– الجَمَلون :

"القوصرة" : سقف بشكل مُثلَّث على هيئة سَنام الجمل في أعلى واجهة المبنى (gable)، وذكر الخفاجي أنه "عند عوام مصر سقف محدَّب ، قال قائلهم : في ظَهرِهِ جَمَلوناتٌ لها عِقْدُ" (شفاء الغليل 66) ، وقيل إنّ السخاوي أول من استعمله (الأسدي 84/3) .

وهو من السريانيّة Gamlônâ "جَمَلٌ صغير" : Fraenkel 29 + برصوم 45

13– الجَنازة والجَنّاز : انظر اللفظين في قسم الجعزيّة

14– الحانة/الحانوت :

" ابن سيده : الحانوت : معروف ، وقد غلب على حانوت الخمّار، قال الأعشى :

ولقد غدوتُ إلى الحانوت يتْبعني شاوٍ مُشِلٌّ شَلولٌ شُلشلٌ شَوِل

...، والحانوت أيضاً : الخمّرُ نفسه ، قال القطاميّ :

كُميْتٌ إذا ما شَجّها الماءُ صَرَّحتْ ذَخيرةُ حانوتٍ ، عليها تَناذُرُهْ

...، والحانةُ أيضاً مثله ، وقيل إنهما من أصلٍ واحد وإنْ اختلف بناؤهما"(اللسان حنت)

وقد ورد بصيغة الجمع في معلّقة طرفة بن العبد :

فإنْ تبْغني في حلقة القوم تَلْقني وإنْ تقتنصني في الحوانيت تَصْطدِ

كما ورد لفظ "الحانة" في "الأغاني" مراراً (انظر مثلاً : 330/20+332) ، وهو المستعمل اليوم والجمع منه "الحانات" . أما "الحانوت" فالظاهر أنه اكتسب دلالةً أخرى وأصبح مرادفاً للفظ "الدكّان" المستعمل اليوم ، كقول ابن بطوطة :"وحانوت يشتري منه المسافر مايحتاجه لنفسه ودابّته" (70) ، ثم قول الشدياق:"حوانيت أهل الحرف والصنائع" (الواسطة 56) .

وذكر فرنكل أن "الحانوت" من Ḥânôtâ في السريانية أو Ḥnwt’ في الآرامية Fraenkel 172 ، وبيّن نولدكه Nöldeke 45 ثم لسلاو Leslau 238b أن ذلك ينطبق على Ḥanôt في الحبشية . أما بروكلمان فإنه لم يُشر إلى العربية Brockelmann 243b ، وأما برصوم فيرى أن "الحانوت" و"الحانة" من السريانية : برصوم 49 . ويظهر أن " Ḥânôtâ الحانوت" لكلتا الدلالتين في السريانية وأنّ "Ḥânwâyâ الخمّار" مصوغ من اللفظ الآخر "Ḥânô الحانة". كما أن لفظ "الحانوت" معروف في لغات أخرى ، فهو – بمعنى "الدكان"– Ḥnwt’ في التدمرية وبصيغة الجمع Ḥnwt في النبطية DISO 92 و Ḥânûtu – بالخاء المعجمة– في الأكادية.

15– الحُتامة :

"ما بقي على المائدة من الطعام أو ما سقط منه إذا أُكِل ، والتَّحَتُّمُ : أكلُ الحُتامة وهي فُتاتُ الخبز ، وفي الحديث : مَنْ أكلَ وتَحَتّمَ دخلَ الجنّة "(اللسان)

قيل إنه تعريب ḥÔtâmâ – بالحاء المهملة– "الخاتمة" من الفعل ḥtam – بالحاء المهملة– "ختمَ ، أكمل" في السريانية (برصوم 50) لأن السريانية لاتعرف الخاء المعجمة . وإذا كانت الصيغتان متماثلتين أو متشابهتين فإن هذه الدلالة خاصة بالعربية وحدها ولم ترد في المعاجم السريانية ، ولم يذكر بروكلمان الصيغة العربية Brockelmann 264b ، وهذا يعني أن العربية أخذت الاسم من السريانية وأعطته هذه الدلالة ثم اشتقّت منه الفعل والمصدر "تحتّمَ تحتّماً" . ولم يقبل ابن فارس أن يكون معرّباً فجعله من باب الإبدال ، فقال : "ويقولون : الحُتامة مابقي من الطعام على المائدة ، وهذا عندي من باب الطاء لأنه شيءٌ يتحتّمُ أي يتفتّتُ ويتكسّر"(مقاييس اللغة 135/2) . أما بشأن ادعاء فرنكل أن العربية أخذت "الخاتَم" – بالفتح – من الآرامية فانظر : ختم

16– الحَرْذون :

العظاءة: حيوان زاحف يشبه الضَّب ، ويُسمّى أيضاً السحليّة . وقد ورد اللفظ عند المتقدمين بكسر الحاء وبالذال المعجمة وبالمهملة (انظر: الجواليقي 264 ، والخفاجي 69 ، ودوزي 235/3+260).

وهو من الآرامية اليهودية أو Ḥardânâ – بالدال المهملة– في السريانية : Brockelmann + Fraenkel 123 + برصوم 51 + 255b

17– حزيران :

بالفتح في "اللسان" : "بالروميّة اسم شهرٍ قبل تمّوز" ، وفي "محيط المحيط" أنّ العامة تقول "حُزَيْران" بالضمّ ، وهو الشائع اليوم : الشهر السادس من السنة الميلادية ويقابل "يونيو" في مصر، وقد ورد في قول مهيار الديلمي (ت 1037م) : أو أنْ أرى الفصليْن منك تظلّما فشكا حزيرانُ إلى كانونِ

من Ḥzîrân في السريانية ، وهو فيها بسكون الحاء : نخلة 178 : وقيل إنّ Ḥazîrân – بالفتح– في الجعزية من السريانية أو من العربية المسيحية Leslau 254

18– الخَرْدَل :

من أنواع التوابل (وهو الـ Mustard) ، وله فوائد طبّية (انظر: تقي الدين ، ابن سينا 82/ 841) ، وقد ورد مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى عن الوزن :"مِثقالَ حبّةٍ من خردلٍ" (الأنبياء 47، ولقمان 16) ، ثم في قول جرير في هجاء الفرزدق :

أبْلغْ بني وقبان أنّ حلومهمْ خفَّتْ فلا يزنون حبّةَ خردلِ

وغاز الخردل Mustard gas : من الغازات السّامة التي تستخدم في الحروب

من Ḥrdl في الآرامية أو Ḥardlâ – بالحاء المهملة – في السريانية : Brockelmann 255b + Fraenkel 141 ، ورجّح جفري السريانية Jeffery 122

19– الدَّيْر :

"التهذيب : ديرُ النصارى أصله الواو ، والجمع : أديارٌ، وصاحبه الذي يسكنه ويعمره ديّارٌ ودَيرانيٌ ...، قال ابن سيده: وإنما قلنا إنه من الياء لأن الياء قد تصرّفت في بناء جمعه وفي بناء فَعّال"(اللسان) ، ووردت صيغة ثانية للجمع في عنوان كتاب "الديارات" للشابشتي ، وذكر المعجم الوسيط صيغة ثالثة هي "دُيُورة" ، أما الجمع الشائع اليوم فهو "الأدْيرة"

وهو من السريانية : Dayrâ 275 Fraenkel + برصوم 66 ، (وانظر: العُمر) .

20– رَهَبُوتٌ :

"رهِب يَرهَب رَهْبةً ورُهْباً ورَهَباً : خافَ ، ، والاسمُ : الرُّهْبُ والرُّهْبى والرَّهَبُوت والرَّهَبُوتَى ، ورجلٌ رَهَبُوتٌ ، يقال رَهَبُوتٌ خيرٌ من رَحَمُوتٍ ، أيْ لأنْ تُرهبَ خيرٌ من أن تُرْحمَ...، والراهبُ : المُتَعبِّدُ في الصومعة وأحدُ رُهْبان النصارى ، ومصدره الرَّهْبة والرِّهْبانيّة ، والجمع : الرُّهْبان"(اللسان) .

ويتفق فرنكل مع اللغويين العرب على أن الفعل "رهب" والاسم "الراهب" عربيّان ، ولكنه يرى أن صيغة "رهبوت" أُخذت من rhībÔtâ السريانية Fraenkel 267–8

21– الزَّبون :

" الزبن: الدفع...، وزبن الشيء يزبنه زبنا وزبنت الناقة ولدها : دفعته عن ضرعها برجلها ، وناقة زبون : دفوع... ، والزّبون هو الحَريف [أيْ المعامل في الحِرْفة]، وهو مولد ، وليس من كلام أهل البادية"(اللسان)، ولم يزد أصحاب المعاجم – من الجوهري حتى الزبيدي – على ذلك شيئاً ، ولم يذكروا للدلالة الثانية شواهد من الشعر أو النثر ، غير أن البستاني أضاف إلى ذلك أنّ "الزبون في لغة أهل البصرة هو المشتري ، والمولدون يستعملون الزبون للذي يتردّد في الشراء على بائعٍ واحد ، وعلى ذلك البائع أيضاً فكل منهما زبون للآخر"(محيط المحيط). والغريب أن الفيومي (ت 1368هـ) أورد هذه الدلالة

وأرجع اشتقاقها إلى الدلالة الأولى ، فقال :"وقيل للمشتري زبون لأنه يدفع غيره عن أخذ المبيع" (المصباح المنير) ، ويظهر أنها كانت معروفة منذ القرن السابع الهجري ، ومن شواهده الشعرية قول البهاء زهير(ت 1258م) معاتباً أحد أصحابه :

وحقّكُمُ عندي لهُ ألفُ طالبٍ وألفُ زبونٍ يشتريه بزائدِ

والجمع منه اليوم– وقد أغفله م.المحيط ثم المعجم الوسيط– هو"الزبائن" .

ويرى المعاصرون أن العربية أخذت اللفظ من zâbÔnâ "المُشتري" في السريانية (برصوم 75 + نخلة 184) ، والطريف أن الفعل الثلاثي منه zban يعني "اشترى" ، فإن شُدّدت عينه zabben صار بمعنى "باع"(اللُباب 328 وكوستاز).

22– السّاطور:

"يُقال : سطرَ فلانٌ فلاناً بالسّيف سطراً إذا قطعهُ به كأنه سَطْرٌ مَسْطور، ومنه قيل لسيف القصّاب ساطور"(اللسان) ، وهو اليوم "سكِّين كبيرٌ عريض يُقطع به اللحمُ ويُكسَر العظم"(المعجم الوسيط) ، والجمع : سواطير

من SâṭÔrâ السريانية : Brockelmann 469a + حسنين 32/2 + يعقوب 99 + نخلة 187

23– السفينة :

"قال ابن دريد : سفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تَسْفِنُ الماءَ أيْ تَقْشِرهُ ، والجمع سفائن وسُفُن وسَفين ، قال عمرو بن كلثوم :

ملأنا البحرَ حتى ضاقَ عنّا وموجُ البحر نَملؤهُ سَفينا"(اللسان)

وذهب فرنكل Fraenkel 216 وبروكلمان Brockelmann 490b إلى أن الأصل هو sfynh في الآرامية و sfīntâ في السريانية ، ومنهما إلى sapīnatu في الأكادية (البابلية الحديثة) AHw 1027a ، وإلى العربية ، وإلى sfīnâ في العبرية الذي افترض جزينيوس Gesenius 593 وبروكلمان ومعجم KBL 721–722 أنه من الفعل sâfan " غطّى ، سقفَ".

غير أن أوجه الشبه بين السريانية والعربية تشمل لفظين آخرين يتصلان بـ"السفينة" ، فـ "السّفّانُ : صانعُ السُفنِ وسائسها، وحِرفتُهُ السِّفانة" (اللسان) ، وهما saffânâ "الملاّح" و safânÔtâ "المِلاحة" في السريانية ، فأيّهما أخذتهُ من الأخرى ؟

24– السِّمسار:

(من الفارسية : الجواليقي 401 + Fraenkel 186 + Lokotsch 1836 ، أو السريانية : ادي شير 91) : ويبدو أن السريانية صاغت Safsârâ من "سپسار" الفارسية ، ثم نشأ فيها لفظ Semsârâ الذي انتقل إلى العربية وأورده بروكلمان دون بيان صلته بالسابق Brockelmann 481b+491b + يعقوب 100. واللفظان جاهليان ، فأما "السفسير" فله عدّة دلالات وهو اليوم مهجور ، وأما "السمسار" فهو "اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع ، قال الأعشى :

فأصبحتُ لا أستطيع الكلامَ سوى أنْ أراجع سمسارها

(اللسان : سفسر+ سمسر) وقيل إن الأعشى يريد القول : "ولستُ أقدر على كلامها لبُعدها منّي سوى أنْ أراجع قيّمها ، وقد كانت مجاورةً لا أحتاج إلى رسول معها" (ابن برّي 112) . وفي "مسند أحمد" : "خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن نبيع الرّقيق نُسمّى السماسرة فقال : يامعشر التجّار" (المنجّد : 127) ، وهو اليوم الوسيط في البيع والشراء وخاصة الوسيط العقاري 0

25- الشّاقول :

"الشاقول" – ومرادفه "المِطمار" – هو اسم الأداة التي يستخدمها البنَّاؤون في العربية (م. الوسيط) ، ويستعمل صفة : الخطّ الشاقوليّ أيْ العموديّ0

من šâqôlâ في السريانية: Fraenkel 255 + ادي شير 101-102+ نخلة 191، فيكون اسمَ الفاعل من الفعل šqal "رفعَ ، حملَ"، ولكن برصوم قال إن العربية من tâqôlâ – بالتاء- وهو "وزّان البنّائين والمهندسين" في السريانية (برصوم 97) ، فيكون اسمَ الفاعل من الفعل tqal "وزنَ" الذي يماثل "ثقلَ" في العربية . وقد أورده بروكلمان دون أن يبيّن صلته بالعربية Brockelmann 800a

26- الشّبّوط :

نوع من الأسماك ذكره الجاحظ :"اشترى شبّوطة" (البخلاء100) ، ثم ذكره الجواليقي (411) ثم الخفاجي (114) دون بيان مصدره .

من šibôṭâ في السريانية Fraenkel 122 + برصوم 94 + نخلة 190، وقد أورده بروكلمان دون بيان صلته بالعربية أو بسواها Brockelmann 751b ، وهو carp في الإنكليزية .

27- الشّمّاس :

"خادمٌ ديني دون القسّيس ومعاونُه في أثناء القيام بالخدم الكهنوتية ، والجمع منه : شمامسة ، وشمّاسين عند البيروني ، وشماميس عند ابن فضل الله العمري"(برصوم 98) ، وهو "شمامس" في قول البحتري : دارٌ بها جُهلَ السماحُ وأُنكرَ الـ معروفُ بين شمامسٍ وقُسوسِ

أما المفرد فقد ورد في "اللزوميات" للمعرّي :

ضاعَ دِينُ الدَّاعي فَرُحْتَ تَرومُ الدْ دِينَ عند القسيسِ والشمّاسِ

ونقل "اللسان" عن ابن سيده ، و"التاج" عن ابن دريد أنّ اللفظ "ليس بعربيٍ صحيح"0

وهو معرَّب من šamâšâ – بالشين المعجمة – في السريانية ، المشتق من الفعل šameš "خدمَ ، مارس عملاً": برصوم 98-99+ نخلة 191

28- الصّليب :

ذكرهُ النابغة الذبياني عندما دخل على النعمان بن الحارث ملك المناذرة في الزّوراء :

ظلّتْ أقاطيعُ أنعامٍ مُؤبَّلةٍ لدى صليبٍ على الزّوراء مَنصوبِ

"والصليب : ما يتّخذهُ النصارى قبلةً ، والجمع صُلبان وصُلُب، و: صلّبَ الراهبُ : اتخذ في بيعته صليبا، قال الأعشى :
وما راهبٌ على هيكلٍ بناهُ وصلّبَ فيه وصارا

وقال عديّ بن حاتم : قدمتُ على النبي وفي عنقي صليبٌ من ذهب "(اللسان : *صلب*، *وثن*)

وهو عودٌ يعتقد المسيحيون أنّ السيّد المسيح صُلب عليه (برصوم 104) ، وورد في القرآن الكريم أفعالٌ مشتقة منه ، كقوله تعالى:"وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم"(النساء 157) ، و"أنْ يُقْتلوا أو يُصَلَّبوا "(المائدة 33) ، و"لَأُصَلِّبَنَّكم في جُذوع النّخل"(طه 71) .

وهو من ṣlyb’ في الآرامية و ṣlîbâ في السريانية Fraenkel 276+ Brockelmann 629a ومن العربية إلى salîb بالسين المهملة في الجعزية Leslau499a+554b + Nöldeke 35، ويرى فرنكل ثم جفري أن الآرامية أخذت اللفظ من "جليبا" – بالجيم والباء– في الفارسية Jeffery 197

29– الصنّارة :

أ– رأس المغزل (اللسان + م.الوسيط)

ب – "حديدة مُعقّفة في طرف خيط تستعمل في صيد السمك ، وهي الشّص" (م.الوسيط) والجمع : الصنانير

من الآرامية اليهودية أو ṣenartâ + ṣanΘrtâ في السريانية : Brockelmann 633b + برصوم 211 + نخلة 193

30– الطاغوت :

"يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وزنه : فَعَلوت ؛ إنما هو : طَغَيوت ، قُدّمت الياءُ قبل الغين وهي مفتوحة وقبلها فتحة فقُلبت ألفاً، ... وأما الطواغيت فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما يُزيَّن لهم أن يعبدوا من الأصنام" (اللسان). وورد المفرد في القرآن الكريم كقوله تعالى :"والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت" (البقرة 257)، "وسُمّي الساحرُ والكاهن والمارد من الجِنّ والصارفُ عن طريق الخير طاغوتاً" (الراغب 304–305) .

قيل إنه من Ṭᶜwt في الآرامية اليهودية أو من Ṭâᶜyôtâ في السريانية Jeffery 202 + برصوم 8 10، وكذلك حال Ṭâᶜôt في الجعزية Nöldeke 35 + Leslau 584a ، ولكن نولدكه رجّح أن تكون الجعزية مصدراً للفظ في العربية Nöldeke 48 ، وهو بالعين المهملة في اللغات الثلاث لعدم وجود حرف للغين المعجمة فيها .

31– طُوبى :

"فُعْلى ، مِن الطِّيْب كأنّ أصلهُ طِيبى فقلبوا الياء واواً للضمّةِ قبلها ، ويقال : طُوبى لكَ إنْ فعلتَ كذا وكذا...، وفي التنزيل العزيز:"طوبى لهم وحسنُ مآب" (الرعد 29)، وقيل: حُسنى لهم ، وخيرٌ لهم ، وقيل : طُوبى اسمُ الجنّة بالهنديّة ... وقيل : بالحبشيّة ، ... وقال قتادة : كلمةٌ عربية ، وأنشد :

طُوبى لمن يَستبدلُ الطَّودَ بالقُرى ورِسْلاً بِبَقطينِ العراقِ وفُومِها

وفي الحديث : إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأ ، فطُوبى للغرباء"(اللسان)

وهي تعريب Ṭôbâ "الحسنى والغبطة" في السريانية Jeffery 206 ، أما الحبشيّة فلا تعرف هذا الجذر البتة !

ومنها "الطّوباويّة" ، ولها دلالتان : المثاليّة ؛ يقولون : فلان طوباوي أي : خياليّ وغير واقعي ، وفي المسيحية : إعلان الكنيسة الكاثوليكية قداسة شخص بعد وفاته ، واشتقوا منه : طوّبه تطويباً ، وهو طوباوي

من Ṭôbânâ "مُبارَك" و Ṭôbânītâ "طوباوية" في السريانية : برصوم 109 + نخلة 194

32- الطّوباويّة ← طوبى

33- العَدّان :

في القديم – بكسر العين- : العهد والزّمان ، "قال الفرزدق يخاطب مسكيناً الدّارميّ لمّا رثى زياداً : أتبكي على علجٍ بميسانَ كافرٍ ككِسرى على عِدّانهِ أو كقيصرا (اللسان) . وهو في بلاد الشام اليوم : المُدَّة المخصصة للفلاح لسقاية أرضه وزرعه من مياه النهر، ويرى مصطفى الشهابي أنّه في العربيّة "السِّقْي" و "القِلْد" 0

وهو من ᶜEddânâ "زمنٌ ، وقت ، سَنة" في السريانية : برصوم 114+ نخلة 195، وقيل : من adânu "أجلٌ ، موعد" في الأكادية : Brockelmann 511a + AHw 10 وهو في الأوغاريتية ، و ᶜdn في الآرامية الدولية والتدمرية DISO 204 ، وانظر: Nöldeke 44

34- العرّاب :

لم يرد عند المتقدمين ، والطريف أنّ أوّل من ذكره وبيّن أصله – فيما أعلم – بطرس البستاني في معجمه في العربية وجبرائيل قرداحي في معجمه في السريانيّة في الثلث الأخير من القرن 19م ، قال البستاني : "هو عند النصارى كفيل المُعمَّد ، والكفيلة عرّابة : سريانية"(محيط المحيط 1870م) وكرره قرداحي بلفظه (اللباب 1891م)(= godfather في الإنكليزية) ، وذكر برصوم أنه يرادف "الإشبين" (برصوم 115) . وله اليوم دلالة أخرى هي "الرّاعي والضّامن" وربما عناها قرداحي حين قال في تعريفه :"الكافل والضامن" ولكنه لم يورد لها شاهداً.

وهو من ᶜArrâbâ في السريانية : Brockelmann 545b + برصوم 115 + نخلة 195. وورد منه فعل بمعنى "كفلَ ، ضمنَ" بصيغة ᶜrb في الأوغاريتية والفينيقية DISO 221 و ᶜârab في العبرية KBL 829b

35- العِرزال :

"مأوى الأسد...، وسقيفةُ الناطور...، وبقايا المتاع...، وفمُ المزادة...، وبيتٌ صغير يُتّخذ للملك إذا قاتل...، وجُحرُ الحيّة...، وغُصنُ الشجرة...، والفِرقةُ من الناس...، وعرزالُ الرجل: حانوته"(اللسان) ، ولكن هذا اللفظ لايستعمل اليوم- فيما أعلم- إلا للدلالة على "كوخ يتّخذه الناطورُ من أغصان الشجر"(المُنْجد) ، وهو شائع في لبنان.

من ᶜarzâlâ – بالدلالة نفسها – في السريانية (برصوم 115 + عبد الرحيم 158/1) ، وهو فيها من الفعل ᶜarzel "ربطَ ، شبّكَ" ، ومصدره ᶜÔrzâlâ (اللباب)

36- عُطارد :

"كوكبٌ لا يفارق الشمس ، وقال الجوهري : هو نجمٌ من الخُنّس[= الكواكب السيّارة]"(اللسان) ، وهو أقرب الكواكب التسعة إلى الشمس ، وهو Mercury في الإنكليزية . وقد بيّن المتقدمون اشتقاقه فقالوا : "طريقٌ عَطرَّدٌ : ممتدٌ طويلٌ ، يقال : عَطرِدْ لنا عندك هذا يا فلان أيْ صيّرهُ لنا عندك كالعِدَة ، ومنه اسم عطارد"(اللسان)

قيل إنه من ᶜÔṭâred في السريانية : نخلة 196 ، ولم يرد في فرنكل واللباب وبرصوم ويعقوب وكوستاز ، ولم يورد بروكلمان شواهد له في السريانيّة ، واكتفى بذكر صيغتيه في العربية والسريانية دون بيان الصلة بينهما Brockelmann 521b.

37- العَكّوب :

نوع من البقول ذو أشواك يؤكل مطبوخاً أو مقليّا ، ونقل برصوم عن داود الأنطاكي أن "الحرشف هو العكّوب والسلبين ، وهو نباتٌ ذو أصناف"(برصوم 119، وانظر: الشهابي 369).

من ᶜAkkôbîtâ في الآرامية اليهودية و ᶜAkôbâ في السريانية Brockelmann 523b + برصوم 119+ نخلة 196+ يعقوب 102

38- العلمانيّة : ← العالَم

39- عَمَّدَ :

عَمّدَ القسيسُ الطفلَ فهو مُعمَّد أيْ غُسل بماء المعموديَّة ، قال الخفاجي:"هو ماء تغسل به النصارى أولادهم ...، وقال الصولي في شرح ديوان أبي نواس : معرّب معموديتا ومعناها الطهارة ، ويُراد ماء تقدّسَ بما يُتلى عليه من الإنجيل" (الشفاء273) ، وفي إنجيل متّى :" فتقدّمَ يسوعُ وكلّمهم قائلاً :... وعمّدوهم باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس"(متّى 19/28) ، و"العِمادُ" هو الغَسلُ.

وكلها من السريانية ، فالفعل "عمّدَ" هو فيها ᶜammed"غطّسَ ، غاصَ" من الثلاثي ᶜmad "غطسَ" و العِمادُ من ᶜmâdâ والمعمودية من MaᶜmÔdîtâ: برصوم 119+ نخلة 196 ، و"Maᶜmadânâ = المَعْمَدان" لقب القدّيس يوحنا لأنه عمّد السيّد المسيح عليه السلام ، وهو عيد الدِّنْح denḥâ أو الغِطاس . وقيل إن اللفظ قد يكون عربياً مولداً مأخوذاً من العَمَد أيْ البَلل"(المُنْجد) .

40- العُمْر:

أغفله صاحب "اللسان" ، وهو في "القاموس" و"التاج" : "المسجد والبيعة والكنيسة " . والصحيح أنّ العُمْرُ هو الدَّيْرُ للنصارى ، ولكن الدينوري كان – فيما يظهر– أقدم من ذكره (ت 282هـ) ، فقد نقل عنه ياقوت الحموي أنه ذكره وبيّن اشتقاقه في كتابه "النبات" فقال إنّ العمر الذي للنصارى إنما سُمّيَ بذلك لأنّ العُمر في لغة العرب نوعٌ من النّخل ، وكان النصارى في العراق يبنون ديرتهم عنده فسُمّي الديرُ به، ثم قال : وهذا قولٌ لا أرتضيه لأنّ العُمر قد يكون في مواضع لا نخل بها البتّة نحو نصيبين والجزيرة وغيرهما ، والذي عندي فيه أنه من قولهم : عمرتُ ربّي أيْ عبدتهُ ، ويجوز أن يكون مأخوذاً من الاعتمار والعمرة وهي الزيارة ، ويجوز أن يكون الموضع الذي يُخدمُ فيه الربُّ ، ويجوز أن يكون من العُمر الذي هو الحياة

" (معجم البلدان 221/6). وقد ذكر الطبري – وهو يروي خبر مقتل جعفر البرمكي – أن هارون الرشيد نزل العُمر الذي بناحية الأنبار، وفيه يقول الحسين بن الضحاك :

آذنكَ الناقوسُ بالفجر وغرّدّ الراهبُ في العُمرِ

ونقل الخبر عنه ابن خلّكان في "وفيات الأعيان" والنويري في "نهاية الأرب" . وبالرغم من أنّ الشابشتي (ت 388هـ) ذكر هذا الدير وغيره في كتابه "الديارات" فإنه لم يذكر اشتقاق لفظ "العُمْر" ولم يبيّن الفرق بينه وبين "الدّير" ، ويظهر أنّ "العُمر" كان في العراق ، والدليل على ذلك أنّ الأديرة التي ذكروها كانت كلها هناك فهي في الأنبار وواسط والموصل وسرّ مَن رأى وسواها ، ولعل البكريّ (ت 487هـ) يقصد أهل العراق عندما يقول :"والعُمر عندهم اسمٌ للدير" (معجم ما استعجم) .

وأغلب الظنّ أن العراقيين أخذوا هذا اللفظ من جيرانهم السريان ، فهو ᶜÔmrâ أو ᶜmÔr في السريانية (برصوم 120–121+ نخلة 196) ، والفعل منه ᶜmar "عَمَرَ، سَكَنَ" ومنه الاسم ᶜÔmrâyâ "الراهب" ، فيكون بذلك مرادفاً للفظ "الدَّيْر= dayrâ " الذي أخذته العربية من السريانية أيضاً ! (انظر: الدَّيْر)

41– الغربال :

"ماغُربلَ به ، غربلت الدقيق وغيره... ، والمُغربَلُ : المُنتقى كأنهُ نُقّيَ بالغربال ، وفي الحديث : كيف بكم إذا كنتم في زمانٍ يُغربلُ فيه الناسُ غربلةً أيْ يذهبُ خيارُهم ويبقى أرذالُهم"(اللسان) ، وذكرهُ الشهاب الخفاجي دون بيان أصله ، ولكنه نقل استعماله مجازاً، فقال :"الغربال : المُنخل الواسع الخصاص ، ثم قيل للمذياع الذي لا يُستودع سرّاً إلا أفشاهُ غربالاً على التشبيه ، قال الحطيئة : أغربالاً إذا استُودعتِ سرّاً وكانوناً على المُتحدّثينا ؟ (شفاء الغليل 145)

وقال كعب بن زهير : وما تمسك بالوعد الذي زعمت إلا كما تمسك الماء الغرابيلُ

قيل إنه من ᶜarbâlâ – بالعين المهملة– في السريانية (نخلة 197) ، والفعل منه ᶜarbel وله صيغة أخرى مختصرة هي ᶜrab فشابهت بذلك صيغة الاسم في اللاتينية وهي *cribrum* : Brockelmann 547a + Fraenkel 91 ، ومن الآرامية إلى arballu في الأكادية

42– الفدّان :

نقل الجواليقي (476) عن ابن دريد جواز تشديد الدال وتخفيفها ، ولكن الخفاجي (147) ذكر أن بعضهم يقول : المشدَّد مقدارٌ معلوم ؛ والمخفَّف آلة للزراعة (وانظر : ابن برّي 130) , ويستعمل اليوم مقياساً للمساحة وبمعنى الثور بالتشديد وحده ، والجمع: الأفدنة والفدادين0

من Faddânâ في السريانية : Brockelmann 558a + Fraenkel 129 ، ومعناه " ثوران يقرنان لحرث الأرض ، وآلة للحرث ، ومسفة 400 أو 330 قصبة مربعة (برصوم 127) ، أما paddânu في الأكادية فمعناها "مَمرّ ، طريق" AHw 807b

43– فَرَمَ :

"فرمَ اللحمَ فرْماً : فراهُ، مُحدثة ، والفرّامة والمِفْرمة [أيْ meat grinder] : آلة الفرم" (م.الوسيط) .

وهو من fram في السريانية : نخلة 199+ يعقوب 71

44- الفرّوج :

"الفتيُّ من ولد الدّجاج...، والجمع : الفراريج" (اللسان) ، وقد وردت صيغة الجمع هذه – وهي شائعة اليوم في بلاد الشام – في "معجم البلدان" (251/7) .

وهو من Frwg' في الآرامية اليهودية و Farôgâ في السريانية Brockelm. 591b + 116 Fraenkel

45- القُدّاس/القِدّيس :

الجذر "ق د س/ش" من الساميّ المشترك ، وقد صاغت اللغات الساميّة منه أفعالاً وأسماء ، فـ "التقديسُ" في العربية هو "التطهير والتبريك ، وفي التنزيل : ونحن نُسبّحُ بحمدكَ ونُقدِّسُ لكَ [البقرة 30] ، الزجّاج : أيْ نُطهّرُ أنفسنا لكَ ، ... وقوله تعالى : الملِكُ القُدّوسُ [الحشر 23+ الجمعة 1] أيْ الطاهر ، ... وقال الله عزّ وجلّ : وآتينا عيسى ابن مريم البيِّنات وأيّدناهُ بروح القُدُس[البقرة 87 +253]، وهو جبريل معناه روحُ الطهارة أيْ خُلِقَ من طهارةٍ"(اللسان) . وقد ورد "التقديس" في قول العتّابيّ مادحاً هارون الرشيد :

ماذا عسى مادحٌ يُثني عليكَ وقدْ ناداكَ في الوحي تقديسٌ وتطهير

ولكن العربية أخذت من السريانية لفظين كنسيين، أحدهما: "القُدّاس" وهو "القربان الإلهي من الخبز والخمر في المسيحيّة" (ويُسمّى Mass في الإنكليزية) ، وهو صلاة تقام لأغراضٍ شتى ، والجمع : القداديس والقدّاسات ، والآخر : "القِدّيس" وهو"المسيحيّ الذي يسير بحسب الشريعة الإلهيّة ويُتوفَّى طاهراً فاضلاً"(برصوم 140) ، وتمنحه الكنيسة هذه المرتبة ، ومن أوائل الذين نالوها الإنجيليّون الأربعة : "متّى" و"مرقص" و"لوقا" و"يوحنّا" الذين لا يُسمّون قدّيسين في كُتب التراث بل يوصفون بأنهم تلامذة السيّد المسيح أو رُسُله أو حَواريّوه ، ومن الشواهد القليلة للفظ "القِدّيس" قول الزّوزني(ت486هـ) :

يا صورةً صاغها النجّارُ من خشبٍ وسط الكنيسة في تمثال قدّيسِ

ولكن دلالته اتسعت اليوم فصار يُطلق على مَن يترك المّلاذّ والشهوات ويتصف بالطهارة والعفّة مهما كانت عقيدته.

فأمّا "القُدّاس" فهو من QÔdâšâ بالشين المعجمة : Fraenkel 57 + برصوم 140+ نخلة 200 ، وأمّا "القِدّيس" فهو من Qaddîšâ بالشين المعجمة أيضاً : برصوم 140 + نخلة 200

46- القدّوم :

"مُخفف : التي يُنحتُ بها ، ... وقال مرقش :

يا بنتَ عجلانَ ما أصبرني على خُطوبٍ كنحتٍ بالقَدوم

...، وقيل : بالتخفيف والتشديد: قدوم النجار" (اللسان) ، وورد مخففاً أيضاً في قول جرير :

وأدْنِ العَلاةَ وأدْنِ القَدومَ ووَسِّعْ لِكِيرِكَ في المقْعَدِ

وهو اليوم – فيما أعلم– بالتشديد فحسب .

قيل إنه من 'Qrdwm – بالراء والدال– في الآرامية: Fraenkel + 84 أو Qardûm في العبرية : نخلة 212 ، وقيل إنه من الجذر "ق د د" أيْ "قَدَّ : شقَّ ، قطعَ" : KBL 1061

47– القِدِّيس ← القُدّوس

48– القسّيس/القسّ :

رتبة كنسيّة دون الأسقف وفوق الشمّاس ، فهو "خادم الكهنوت وإمام المسيحيين في أمور عبادتهم" (برصوم 142) . وقد وردت صيغة الجمع من "قسيس" في قوله تعالى : "ذلك بأنّ منهم قسيسين ورهبانا" (المائدة 82) ، كما وردت الصيغة الأخرى "قُسوس" في قول البحتري :

دارٌ بها جُهلَ السماحُ وأُنكرَ الـ معروفُ بين شمامسٍ وقُسوسِ

أما "قسّ" فقد وردت في قول الفرزدق :

كمْ كان من قسٍ يُخبّرنا بخلافةِ المهديّ أو حَبْرِ

وفي قول أبي العتاهية : كأنّ عَتّابةَ مِن حُسْنها دُميةُ قَسٍّ فَتنتْ قَسَّها

من Qašîšâ – بالشين المعجمة– في السريانية : Fraenkel 275 + Jeffery 240 ، وكذلك Qas + Qasîs – بالسين المهملة– في الجعزية Nöldeke 37 + Leslau 447a

49– الكانون :

"الكانون والكانونة : المَوقد ، والكانون : المُصطلى" (اللسان) ، ويرادفه "المِجْمَرة" ؛ وهو موقدٌ يُستخدم فيه الفحم أو الحطب للتدفئة أو للطبخ ، وفيه يقول ابن الساعاتي (ت 694هـ) :

انظر إلى الكانون في بدئه وبعدما يخمد منه اللهبْ

من الآرامية : Fraenkel 26-27 +WKAS , I /11

50– كانون :

قال ابن منظور :"الكانونان شهران في قلب الشتاء : كانون الأوّل وكانون الآخر ، هكذا يسمّيهما أهل الرّوم" (اللسان) ، وهما اليوم الشهر الأول = "كانون الثاني" والشهر الأخير= "كانون الأول" من السنة الميلادية ، ويقابلان "يناير" و "ديسمبر" في مصر، وقد ورد – مع "حزيران" – في قول مهيار الديلمي (ت 1037م) :

أو أنْ أرى الفصليْن منك تظلّما فشكا حزيرانُ إلى كانونِ

من Kânôn في السريانية : حسنين 26/3 + WKAS , I /11

51– الكَرّاز والكُراز :

الكَرّاز : الكَبشُ ، والكُرازُ : القارورة ، وقد شرحهما ابن منظور ، فقال :" الكَرّازُ : الكَبْشُ الذي يضعُ عليه الرّاعي كُرْزهُ [أيْ خُرْجَهُ] فَيَحملُهُ ويكونُ أمام القوم ، ولا يكون إلا أجَمَّ [أيْ لا قرنَ له] لأنّ الأقرنَ يشتغلُ بالنِّطاح ...، والكُرازُ : القارورةُ ، قال ابنُ دريد : لا أدري أعَربيٌ أمْ عَجَميّ غيرَ أنهم قد تكلّموا بها، والجمعُ كِرْزان" (اللسان) .

وذكر فرنكل أن كلا اللفظين من الآرامية ، وأن الفارسية أخذت ثانيهما من العربية في العصر الحديث : Fraenkel 81-82، ووافقه بروكلمان وأوضح الصلة بينهما فذكر أن "كرّاز = كَبش" و"كُراز = قارورة" في العربية يقابلان karâzâ في السريانية Brockelm. 344a ، وأضاف برصوم لثانيهما صيغتين أُخريين في السريانية هما krÔzâ و karzâ (برصوم 151) ، واكتفى نخلة بصيغة krÔzâ (نخلة 203) . وإذا كان ابن دريد أجاز أن يكون "الكُراز" دخيلاً فإنّ اللغويين العرب قرّروا أن "الكَرّاز" أيْ الكَبْش مشتقٌ من الكُرْز أيْ الخُرْج الذي يَحملُهُ ، فهو عندهم عربي وأصله معروف، في حين أننا لانعرف أصلاً أو اشتقاقاً لكلا اللفظين في السريانية أو الآرامية ، زدْ على ذلك لفظاً ثالثاً لا نجد له ذكراً في كلتيهما هو "الكُرَّز" الذي يحمل دلالات متضادة ، فهو "اللئيم، والنجيب، والحاذق" ويدّعي ابن منظور أنه فارسي(اللسان)، في حين يذكر معجم الفارسية لفظاً شبيهاً هو "كُرْز" – بالكاف الفارسية والرّاء الساكنة– بدلالةٍ أُخرى هي آلة الحرب المسمّاة "الدّبوس" قديماً و "الهراوة" اليوم ! (المعجم الذهبي 565)

52- الكَمِين :

"كَمَنَ كُموناً : اختفى ، وكَمِنَ فلانٌ إذا استخفى في مَكْمنٍ لايُفطنُ لهُ ، وأكمنَ غيرهُ : أخفاهُ ...، وفي الحديث: جاء رسولُ الله وأبو بكرٍ (رض) فكَمَنا في بعض حِرار المدينة أيْ استترا واستخفيا ، ومنهُ الكَمينُ في الحرب ...، قال الأزهري : كَمين بمعنى كامن مثل عليم وعالم" (اللسان)

ونقل فرنكل عن نولدكه أنه من kmīnâ في السريانية – ووافقه بروكلمان Brockelm. 331b – (+ نخلة 204)، وأضاف فرنكل أنّ العربية اشتقت الفعل "كَمَنَ" من الاسم الدخيل Fraenkel 243 ، وأورد بروكلمان الفعل العربي دون أن يبيّن صلته بالفعل kmnâ في السريانية والآرامية اليهودية .

53- الكُنّاش :

أهمله "الصحاح" و "لسان العرب" و "القاموس المحيط" ، غير أن صاحب "التاج" ذكر أن "الكَنْش هو فتلُ الأكسية ... ، ومنهُ الكُناشةُ لأوراقٍ تجعل كالدفتر يُقيّدُ فيها الفوائدُ والشوارد للضبط ، هكذا يستعمله المغاربة"(التاج) ، ولكن الشهاب الخفاجي الذي سبقه بقرنٍ ونصف (ت 1069هـ/1659م) ذكر أصل اللفظ وأوضح دلالته ، فقال :"كُناش بتخفيف النون بزنة غُراب : لفظٌ سريانيّ معناهُ المجموعة والتذكرة، والكَنَشُ : الجماعة كما أخبرني به بعضُ الثقات من الأجناد"، ثم بيّن الخفاجي موضع استعماله ، فقال: "وقد وقع هذا اللفظُ كثيراً في كلام الحكماء وسمّوا به بعض كتبهم ، كما يعرفه من طالع كتب الحكمة"(الشفاء) . ويؤكّد الطبيب المعروف ابن أبي أُصيبعة(ت668هـ/1270م) ذلك لأنه يورد في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء" هذا اللفظ مراراً عنواناً لمؤلفات كثيرة يجمع بينها أنها كلها في الطبّ ، وأنّ معظم مؤلفيها الذين يقول "إنهم من الأطباء المشهورين بعد وفاة جالينوس" مسيحيون وبعضهم من السريان .

وذكر برصوم أنه من kÔnâŠâ – بالتخفيف أيضاً– "مجموعة ، جَمْعٌ" في السريانية ؛ أي كما ورد عند الخفاجي ، وهو من الفعل الثلاثي knaŠ "جمعَ ، ضمَّ" (برصوم ص155) ، وانظر دوزي 152/9

54– الكهنوت :

"رتبة الكاهن ، وسرّ الكهنوت هو أحد أسرار الكنيسة الكاثوليكية السبعة ، يتولّى به الكاهن أن يُقدّس جسد المسيح ودمهُ في تلاوة القُدّاس"(المُنْجد) ، ويستعمل صفة : الكهنوتي 0

من KâhnÔtâ في السريانية : WKAS,I/417 + برصوم 149 + نخلة 204

55– اللاهوت :

قال الخفاجي:"قال الواحدي : عبرانيّة ، يقولون : لله لاهوت وللإنسان ناسوت ، وتكلمت به العرب قديماً" (الشفاء 175)، وقد ورد أحدهما في قول كشاجم(ت 350هـ/960م):

هذا الذي سجدَ القضيبُ لِقَدّهِ صنمٌ لعابد فتنةٍ لاهوتُ

ووردا كلاهما في قول ابن الصفار المارديني (ت 658هـ) :

ما قام أقنوم الجمال بوجهه إلا وفي ناسوته لاهوتُ

وللفظ دلالتان ، إحداهما : الأُلوهيّة ، أيْ "الجوهر أو الطبع الإلهي" (برصوم 160) للسيّد المسيح في العقيدة المسيحية ، والأخرى : العلوم الدينيّة المسيحية ، يقال: متخصص في اللاهوت . ويستعمل اللفظ صفة: العلوم اللاهوتيّة ، ومنه قول المتنبي :

نورٌ تظاهرَ فيكَ لاهوتيّةً فتكادُ تعلمُ عِلْمَ ما لمْ يُعْلما

لم يرد اللفظ عند فرنكل ، وقيل إنه من Alâhôtâ في السريانية : برصوم 160+ نخلة 204 ، وأورد بروكلمان الصيغة السريانية وحدها ولم يذكر العربية أو سواها Brockelm. 21a

56– المعموديّة : ← عمّد

57– المكّوك :

"في المُحكم : طاسٌ يُشرب فيه أعلاهُ ضيّقٌ ووسطه واسع، والمكوك : مكيالٌ معروف لأهل العراق ، والجمع مكاكيك ومكاكيّ ...، وفي حديث أنس أنّ الرسول كان يتوضّأ بمكوكٍ ويغتسل بخمسة مكاكيك ، أرادَ بالمكوك المُدَّ وقيل الصّاع"(اللسان) ، "وهو عربيٌّ أو معرّب ، وجاء في أشعار الفصحاء ، قال الأعشى :

والمكاكيَّ والصِّحافَ من الفضّـ ـةِ والضامزاتِ تحت الرِّجالِ (معجم البلدان)

ولكن هذه الدلالات مهجورة ، وهو اليوم الوشيعة في آلة الغزل ، والمكوك في آلة الخياطة ، وقرن بعضهم بينهما بأنه "طاسٌ يُشرب به ، ومنه مكوك النسّاج على التشبيه ، وفصيحه الوشيعة" (العنيسي 70) . ويضاف إلى ذلك "المكوك الفضائي space shuttle " ، وهو مركبة تنقل الأشخاص والمواد بين الأرض والمحطة الفضائية .

وذكر فرنكل أنه بمعنى "المكيال" من mqoq – بالقاف – في الآرامية اليهودية ، ثم انتقل في العربية إلى معنى "الطاس"، ونقل عن نولدكه أنه من makkÔkâ أو mâqÔq "نوع من المكاييل" في السريانية Fraenkel 207–208 ، وفصل بروكلمان بين هاتين الصيغتين فذكر أنّ أولاهما – بالكاف– هي التي تناظر العربية Brockelm. 385a+400a

58– المَلَكُوت :

ورد أربع مرات في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : "أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض"(الأعراف 185) ، وهو عند الراغب الأصفهاني "مختصٌ بمُلْك الله تعالى ، وهو مصدرُ مَلّكَ أُدخلتْ فيه التاءُ نحو رَحَمُوت ورهبوت "(المفردات 473) ، أما السيوطي فنقل "أنه المُلْك ولكنه بالنبطية ملكوتا"(المهذب 147) . والملكوت في المسيحية "المُلْكُ العظيم ، والملكوت السماويّ : مَحلُّ القِدّيسين في السماء"(المُنْجد) .

من Mlkwt' في الآرامية أو MalkÔtâ في السريانية : Jeffery 270 + برصوم 170 ، وكذلك الحال في MalakÔt في الجعزية : Leslau 344a + Nöldeke 33

59– الموسيقار :

يُجمع الباحثون على أن لفظ "الموسيقا" أخذته العربية ولغات العالم من mouciki (نسبة إلى Muse إحدى ربّات الفنون التسع الشقيقات في الميثولوجيا الإغريقية) ، أما لفظ "الموسيقار" الشائع اليوم فقد ذكره أبو حيّان التوحيدي :"وهو حسرة الطبيب والمهندس والمنجّم والموسيقار ..." (المقابسات 282)

وقيل إنّ العربية أخذته من mÔsīqârâ في السريانية (برصوم 216+ نخلة 206) ، ولكن فرنكل أغفله ، ولم يذكر بروكلمان العربية Brockelmann 377a.

60– الناسوت :

الطبيعة البشريّة للسيّد المسيح (وانظر: اللاهوت) . و قد ورد "الناسوت" و"اللاهوت" في قول الحلاّج : سبحانَ مَن أظهرَ ناسوتُهُ سِرَّ سَنا لاهوتِهِ الثاقبِ

لم يرد اللفظ عند فرنكل ، وقيل إنه من Nâšôtâ – بالشين المعجمة – في السريانية : برصوم 174 + نخلة 207، وأورد بروكلمان الصيغة السريانية وحدها ولم يذكر العربية أو سواها Brockelm. 31a

61– الناسور :

الداء المعروف باسم Fistula في الإنكليزية ، وقد ذكر ابن منظور أنه " بالسين والصاد ، وهو معرّب" (اللسان).

وهو من Nâṣôrâ – بالصاد – في السريانية : Brockelmann 444a + برصوم 177+ تقي الدين : التنوير 714/65

62- الناطور :

"من كلام أهل السّواد : حافظ الزّرع والتّمر والكرم ، قال بعضهم : وليست بعربيةٍ محضة ،... وقال ابن أحمر : وبُستان ذي ثورين لا لِينَ عندهُ إذا ما طغى ناطورُهُ وتَغَشْمَرا

والجمع : النواطير" (اللسان) ، ونقل الجواليقي عن الأصمعي أنّ " النَّبَط تجعلُ الظاء طاءً ، وسمّوا الناظور ناطوراً لأنه ينظر" (المعرّب 610) . وأُضيف إليه اليوم في عامية بلاد الشام "ناطور البناية" أي ما يقابل "بوّاب العمارة" في مصر .

وهو من nṭwr' في الآرامية و nâṭôrâ – بالطاء- في السريانيّة Fraenkel 138 + برصوم 177 ، من الفعل nṭar "حفظَ ، حرسَ" وهو يقابل في العربية "نظرَ" : Brockelmann 426b

63- الناقوس :

"مِضرابُ النصارى الذي يضربونه لأوقات الصلاة ...، والنَّقْسُ : الضرب بالناقوس ، وفي حديث بدء الأذان : حتى نقسوا أو كادوا ينقُسُون حتى رأى عبد الله بن زيد الأذان"(اللسان) ، و"كان خشبةً طويلة يقرعون عليها بخشبةٍ قصيرة اسمها الوبيل أو الأبيل" (برصوم 179) ، وقد ورد غير مرّة في شعر الأعشى – مفرداً ومجموعاً – كقوله :

فإنّي وربّ الساجدين عشية وما صكَّ ناقوسَ النصارى أبيلُها

وقوله : وكأسٍ كعَيْن الدِّيكِ بكرتُ حَدّها بفتيانِ صدقٍ والنواقيسُ تضربُ

كما يُستعمل اليوم مجازاً بمعنى "الجَرَس" في قولهم : ضربَ ناقوسَ الخطر أيْ حذَّرَ وأنذرَ.

من Nâqôšâ – بالشين المعجمة – في السريانية : Fraenkel 276 + Brockelmann 448a + العنيسي 72 + برصوم 179 . أما قول المتقدمين "نقسَ بالناقوس" إذا قرعه فهو مشتقٌ من الاسم أو تعريب للفعل nqaš – بالشين المعجمة – في السريانية

ثانياً : ألفاظ الساميّ المشترك :

1- البِطِّيخ :

قيل إنه من faṭṭīḫâ – بالفاء بدلاً من الباء- في السريانية Fraenkel 140 وبرصوم 30 ، ولكن بروكلمان Brockelmann 563b و KBL 4 اكتفيا بذكرهما مع نظائرهما ’abaṭṭiyaḥ في العبرية و bṭḫ في الآرامية اليهودية والسامرية ، كما أنّ لوكوتش لم يذكر أن اللفظ دخيل في العربية Lokotsch 319 ، أما baṭṭīḫ في الجعزية فذكر لسلاو أنها من العربية Leslau 113b . ويبدو أن هذا اللفظ من المشترك في الساميّة الغربية، فهو بالخاء المعجمة في العربية وحدها وبالحاء المهملة في أخواتها لأنها – ماعدا الجعزية- لاتعرف الخاء المعجمة ، وتنفرد السريانية بأن الحرف الأول فيها هو الفاء ، كما تنفرد العبرية بالاستهلال بالفونيم ’a . والطريف أن الكلمة ترد بصيغة أخرى قريبة من العربية هي baṭṭīkâ أي بالباء والكاف بدلاً من الفاء والحاء المهملة وذكر بروكلمان انها من العربية Brockelmann 66b

2- التلميذ :

اكتفى ابن منظور بالقول "التلاميذ : الخَدمُ والأتباع ، واحدهم تلميذ" (اللسان : *تلمذ*) ، وقد ورد في قول صفي الدين الحلي (ت 1349م) :

لو رأى لفظهُ الرّئيسُ ابنُ سِيـ نا سَرّهُ أنّهُ لهُ تلميذُ

وابنُ التلميذ (ت560هـ/1165م): طبيبٌ نسطوريّ تولّى رئاسة البيمارستان العَضُديّ في بغداد 0 واشتق المتقدمون منه: تَلمَذَ لفلان ، و: على فلان ، و: تَتَلمَذَ و: التَلمَذة .

قيل إنه من الآرامية Brockelmann 367b+ Fraenkel 254 بوساطة Talmîdâ في السريانية : برصوم 38 ، وذكر نولدكه أن Talmîd في الحبشية جاءت من العربية بعد الإسلام Nöldeke 32 ، وهي كذلك عند لسلاو Leslau 575a . والظاهر أن أصله ليس آرامياً ، فقد ورد بهذه الدلالة بصيغة Tlmdm في الأوغاريتية و Talmîd في العبرية KBL 1602 بينما ورد بصيغة Talmî /êdu في الأكادية بدلالتين مختلفتين هما "طالبٌ" و"مِحراثٌ" AHw 1311b ، مما يدلّ على أنه من السامي المشترك .

3- التِّنِّين :

حيوانٌ أسطوريٌّ ضخم ورد ذكره في "الحيوان" للجاحظ و "العقد الفريد" لابن عبد ربّه و"حياة الحيوان الكبرى" للدميري وسواها0

من tnyn في آرامية الدولة DISO 331 أو Tanînâ في السريانية : Fraenkel 123 + برصوم 40 ، وقيل من Tannînâ في العبريةBrockelmann 828b + KBL 1624 وهو فيهما بفتح التاء، ولذا قال برصوم في ذيل كتابه إن اللغات الثلاث توافقت فيها . ولكن وروده في لغات أخرى كالأوغاريتية tnn والمنداعية tannīnâ وبصيغةtaman في الجعزية Leslau 576 يرجح انه من السامي المشترك

4- الخنزير:

"قال كراع : هو من الخَزَر في العين لأن ذلك لازمٌ له ، فهو على هذا ثلاثيّ ، و خنْزرَ : فعَلَ فِعْلَ الخنزير"(اللسان) ، وقد ورد بصيغتي المفرد والجمع في القرآن الكريم ، قال تعالى :"إنما حَرّمَ عليكم المَيتةَ والدّم ولحمَ الخنزير"(البقرة 173+النحل 115)، وقال جلّ وعلا:"وجعلَ منهم القِردةَ والخنازير"(المائدة 60)

قيل إنه من الآرامية : Fraenkel 110 + Jeffery 126 ، والأرجح أنه من الألفاظ الساميّة المشتركة ، فهو huzîru في الأكادية AHw 262b و hnzr في الأوغاريتية و ḥazîr في العبرية KBL 290a و ḥzîrâ في السريانية Brockelmann 225b بالحاء المهملة في كلتيهما و hanzîr + ḫanzîr– بالمعجمة والمهملة – في الجعزية التي أخذت أولاهما من العربية Leslau 263b

5- السِّكِّين :

" السِّكِّين : المُدْيةُ ، تُذكّرُ وتؤنّث...، وقال أبو ذؤيب :

يُرى ناصحاً فيما بَدا، وإذا خلا فذلكَ سكّينٌ على الحَلْق حاذقُ

وفي الحديث : فجاءَ المَلَكُ بسكّينٍ دَرَهرَهَةٍ أيْ مُعْوَجّة الرأس...، وفي حديث المبْعث : قال المَلَكُ لمّا شَقَّ بطْنَهُ إيتني بالسِّكِّينةِ ، هي لغةٌ في السِّكِّين...، ابن سيده : وصانعُه سَكّانٌ وسكاكينيّ ، ابن دريد : السِّكِّينُ فِعِّيل من ذَبحْتُ الشيءَ حتى سكنَ اضطرابُهُ، وقال الأزهريُ : سُمّيتْ سِكّيناً لأنها تُسَكّنُ الذّبيحةَ بالموت ، وكلُّ شيءٍ ماتَ فقد سَكَنَ ، ومثْلُهُ غِرِّيد للمغنّي لتغريده بالصوت" (اللسان)

وذهب نولدكه وفرنكل وبروكلمان إلى أن العربية أخذته من sakkīnâ وجمعه sakkīnâtâ في الآرامية والسريانية ، ولم يجد فرنكل له جذراً في العربية Fraenkel 84+ ، ومنهما إلى sakkīn – بالسامخ – في العبرية الذي اختلفوا في اشتقاقه فافترض جزينيوس أنه من الفعل غير المستعمل sâkâ – بالسامخ أيضاً – " قطعَ ، بتَرَ" Gesenius 789 ، في حين جعله بروكلمان ومعجم KBL من فعلٍ آخر غير مستعمل وهو sakak – بالسامخ كذلك – الذي جعلاه نظيراً لـ "شكَّ = خرَقَ " Brockelmann 474b + KBL1237 لأنّ السامخ يقابل الشين المعجمة في العربية . والظاهر أن حال هذا اللفظ من حيث الاشتقاق ليست أكثر وضوحاً في أخوات العربية ، ولعله من الألفاظ المشتركة .

6- الشَتْل :

" شتلَ الزَّرْعَ شتلاً : نبَّتَ البَذرَ في مكان ليغرسه في مكانٍ آخر ، والشتلة : النَبْتة الصغيرة ...، والمشتل: أرض يُبذر فيها البَذر" (المعجم الوسيط) . وذكر مصطفى الشهابي (551) أنّ ابن مماتي المتوفى سنة 606هـ استعمل "الشتل" في حديثه عن زراعة الخسّ والكرنب ، ولكن بطرس البستاني يقول إن الشتل والشتلة والمشتل من كلام العامة ! (محيط المحيط)

من الفعل štal في السريانية : و: الشتلة : šetlâ + šeteltâ الغرْسة أو الفسيلة ، و: المَشتل bêt šetlâtâ : مكان الغِراس (العنيسي 40 + برصوم 94) غير أن هذا اللفظ ليس خاصاً بالسريانية ففي العبرية الفعل šâtal والاسم šâtîl KBL 787a ، وفي الأكادية الفعل satâlu – بالسين المهملة– والاسم šitlu بالشين المعجمة! AHw 1033a,1251a ، وربما كان من الساميّ المشترك .

7- العالَم :

الكون وما فيه من مخلوقات . وقد ورد في القرآن الكريم مراراً مجموعاً جمع سلامة "عالَمين" ، وقيل في تفسيره :"العالَمُ عالمان ، الكبيرُ وهو الفَلَكُ بما فيه ، والصغيرُ وهو الإنسان لأنه مخلوقٌ على هيئة العالَم"(المفردات للراغب الأصفهاني 345) ، كما يُجمع جمع تكسير "عوالم".

قيل إنه من ʿlm في الآراميّة القديمة ثم ʿÂlmâ في السريانية Jeffery 208 وكذلك ʿÂlam في الجعزية Leslau 61+ Nöldeke 37) : وهو ʿlm في الأوغاريتية و ʿÔlâm في العبرية KBL 754 ، و ʿlm في النبطية والتدمرية DISO 213 ، وقيل إن ʿlm في السبئية دخيل (المعجم السبئي 15) . ويبدو أنه من الألفاظ المشتركة في الساميّة الغربيّة .

واشتقوا منه في العصر الحديث لفظَ "العَلْمانيّة" بفتح العين (ومنه :"النظام العَلماني" الذي يُقصي النفوذ الكهنوتي عن الدولة = Laicism و Secularism وهما يقابلان Clericalism الإكليريكية/الإكليروسية = الكهنوتيّة ، الهيمنة الكنسيّة) ، وقيل إن "العَلْمانيّ" "نسبة إلى العَلْم بمعنى العالَم أيْ خلاف الدّيني أو الكهنوتي" (المعجم الوسيط) , ويظهر أن "العَلْمانيّة"

و"العَلْمانيّ" تعريب دقيق لـ ʿâlmânâyâ (=layman) في السريانية – وهو الصفة من ʿÂlmâ – لأنهما يماثلان الكلمة السريانية مبنى ومعنى .

8– العلّيّة :

هي اليوم – بضمّ العين أو كسرها– "الغرفة في الطبقة الثانية من الدّار وما فوقها ، والجمع علاليّ" (المعجم الوسيط) ، وقد اختلف المتقدمون في صيغها في الإفراد و الجمع ، ونقل ابن منظور مذاهبهم فقال :"العُلِّيّة : الغُرفة، قال الجوهري : هي فُعِّيلة وأصله عُلِّيْوَة فأُبدلت الواوُ ياءً وأُدغمت لأنّ هذه الواو إذا سَكَنَ ما قبلها صحّت كما يُنسب إلى الدَّلْو دَلْويّ ، قال: وبعضهم يقول هي العِلِّيّة بالكسر على فِعِّيلة، وبعضهم يجعلها من المضاعف ، قال: وليس في الكلام فُعِّيلة . وقال الأصمعي : العِلِّيّ جمعُ الغُرَفِ واحدتها عِلِّيّة ، قال العجّاج : وبِيعةٍ لِسُورِها عِلِيُّ ، وقال أبو حاتم : العَلاليّ من البيوت واحدته عِلِّيّة فِعِّيلة ، قال الأزهري : وعِلِّية أكثر من عُلِّية . وفي حديث عمر (رض) : فارتقى عُلِّيةً ، هو من ذلك بضمّ العين وكسرها" (اللسان) ، وقال الراغب :" والعُلّيّةُ تصغيرُ عَاليةٍ فصار في التعارف اسماً للغرفة... وجمعها عَلاليّ وهي فَعاليل" (المفردات 346) . وروى ابن هشام إسلام وفد ثقيف سنة تسعٍ ، وأنّ "عروة بن مسعود الثقفي خرج يدعو قومه إلى الإسلام فلمّا أشرف لهم على عِلّيّةٍ له رموهُ بالنَّبل من كل وجهٍ فأصابهُ سهمٌ فقتلهُ"(تهذيب السيرة 259) ، كما روى الأصفهاني في أخبار جرير أنه "انصرفَ غضبان حتى إذا صلّى العشاء بمنزله في علّيّةٍ له قال : ارفعوا إليّ باطيةً من نبيذٍ" (الأغاني) . غير أنّ بعضهم يجعلها من اختلاف اللهجات ، قال ابن دريد :" وأهلُ مكة يُسمّون الغُرفَ علاليّ ، الواحدة : عِلّيّة"(الاشتقاق 55) ، وروى الجاحظ أنّ "أهل مكة قالوا لمحمّد بن منذر الشاعر : إنما الفصاحةُ لنا أهل مكة...، وأنتم تُسمّون البيت إذا كان فوق البيت عُلّيّة وتجمعونه على عَلاليّ ، ونحن نسمّيه غُرفة ونجمعها على غُرفات وغُرف"(البيان والتبيين) .

وقد استنتج فرنكل من هذا الخلاف أن اللفظ دخيل ، وهو – عنده – تعريب لـ ʿellītâ في السريانية ولذا شُدّدتْ اللامُ في العربية لأنها مُشدّدة في السريانية Fraenkel 20–21 ، ولكن بروكلمان لم يُشر إلى العربية Brockelmann 527a ، واكتفى برصوم بالقول إنه من توافق العبرية والسريانية والعبرية (برصوم 119) ، وهو ʿaliyyâ في العبرية KBL 787a و ʿlyt’ في التدمرية DISO 212 لـ "الغرفة العلويّة" في الجميع .

9– الكَفْر:

"قال ابن دريد : أهل الشام يُسمّون القرية : الكَفْر ، وليست بعربية وأحسبها سريانية معرّبة ، وفي حديث أبي هريرة أنه قال : لَتُخرجنّكم الرومُ منها كَفْراً كفرا" (الجواليقي 286) ، "وقال أبو عبيد : وأكثر من يتكلّمُ بهذا أهلُ الشّام يُسمّون القرية كَفراً"(اللسان) ، ومن أسماء القرى في ريف دمشق اليوم "كفر بَطْنا" و"كفر حُور" و"كفر قُوق" .

من الآرامية : Fraenkel 281 ومنها إلى kapru في الأكادية ، و kâfâr في العبرية ، وkafrâ في السريانية : Brockelmann 341b) ، وذهب برصوم (154) إلى أنها "من اللغة الساميّة القديمة" ، أي أنها من الساميّ المشترك .

ثالثاً : ألفاظ غير ساميّة :

1– الأُقنوم :

"شخص ، جوهر" ، وهو الـ Hypostasis : صليبا 112/1، والأقانيم ثلاثة : الآبُ والابنُ والرّوحُ القُدُس ، وتسمّى "الثالوث الأقدس" في العقيدة المسيحيّة (انظر: الثالوث) 0 وقد ورد في قول ابن الصفار المارديني (ت 658هـ) :

ما قام أقنوم الجمال بوجهه إلا وفي ناسوته لاهوتُ

أما "روحُ القُدُس" فقد ورد في القرآن الكريم ، وهو جبريل عند المسلمين (انظر: قدّاس/قدّيس)

من Qnômâ في السريانية : Brockelmann 677b + نخلة 173 ، ومن السريانية إلى Qenôm في الجعزية ، والأصل من kinnamomon في الإغريقية Leslau 434b

2- التُّوت :

من أصناف الفاكهة ، قال ابن دريد :"وهو الذي تسميه العامة التوث بالثاء المثلثة (الاشتقاق 95) ، وذكر أنه "الفِرْصاد" في العربية ، وهو كذلك في "اللسان" و"القاموس" و"التاج" . وقد ورد في قول ابن شرف القيرواني (ت 1068م) :

انظرْ إلى توتِ الجنان الذي وافى به الناطورُ في خامِ

يحكي جراحاً دمها سائل لدى جسومٍ من بني حامِ

من الآرامية : Fraenkel 140 + Brockelmann 820a + حسنين 98/1 أو tûtâ في السريانية : برصوم 40+ نخلة 175 . وقيل : الأصل من "تُودَ" في السنسكريتية بمعنى "شجرة التوت" (حاشية عبد الرحيم على "المعرّب" 223)

3- ختمَ / خاتَمٌ :

ادّعى فرنكل أن العربية أخذت "الخاتَم" – بالفتح – من الآرامية ثم اشتقت منه الفعل "ختم" والاسم "خاتِم" على وزن "فاعِل"– بالكسر – Fraenkel 252 ، وهو مُستبعد لأن هذا الجذر من السامي المشترك فهو معروف في الفينيقية والمنداعية DISO 98 والعبرية KBL 350 والحبشية Leslau 267b ، ويرى بعضهم أن الأصل من المصرية القديمة (وانظر: الخُتامة).

4- دشَّنَ :

قال صاحب اللسان :"داشنٌ : معرَّبٌ من الدَّشْن وهو كلامٌ عراقيّ وليس من كلام أهل البادية ، كأنهم يعنون به الثوب الجديد لمْ يُلبس والدار الجديدة لم تُسكن". ويقولون اليوم: دشَّنَ الوزيرُ المطارَ الجديد : أعلن بدء عمله ، وكان احتفال التدشين برعايته . والظاهر أنّ هذا الاستعمال لم تعرفه العربية والسريانية من قبل .

وهو من daššen "أهدى ، وهب" في السريانية : برصوم 64 + نخلة 181 ، وقيل : من الفارسية : Brockelmann 169 + ادي شير 64 +حاشية عبد الرحيم على الجواليقي : 300 ، وانظر: القاموس المحيط

5- الرُّبّان :

"ربّان السفينة" هو عند ابن منظور "الذي يُجريها ، ويُجمع : ربابين ، قال أبو منصور [الجواليقي] : أظنه دخيلاً"(اللسان)، وهو عند الجواليقي "صاحبُ سُكّان المركب البحري ، وعند الشهاب الخفاجي "صاحبُ سُكّان السفينة " (المعرّب 328 +

شفاء الغليل 94) ، وهو "رئيس الملاحين" (القاموس المحيط والمعجم الوسيط) ، كما ذكره ابن بطوطة (270) ، ولم يبين أحد منهم أصله أو اشتقاقه .

ونقل فرنكل ما ذكره الجواليقي واقترح أن يكون اللفظ من rabbânâ أو raubânâ في الآرامية، ولكنه أقرّ بأنه لايعرف دلالتهما ، ثم نقل عن ياقوت قوله في معجم البلدان :"رُبّان الشيء : أوّله ، ومنه : رُبّان الشباب" Fraenkel 221 + حسنين 111/1) ، وبيّن صاحبُ معجم "اللباب" أنّ rabbânâ بمعنى "مُعلِّم ، أُستاذ" ومنه rabbânnÔtâ "الأُستاذيّة" وهو عنده من rabbâ "الرَّبّ والكبير والعظيم" (اللباب 1056) ، ثم أورد بروكلمان الصيغة نفسها rabbânâ بمعنى "مُعلِّم ، أُسقف" في السريانية دون أن يبيّن جذره أو صلته بالعربية أو بغيرها Brockelmann 707a ، أما برصوم فنقل rab–malâḥe "رئيس الملاّحين ، أيْ الرُبّان" عن معجمٍ سريانيّ حديث(برصوم 71) ، بينما ذهب نخلة إلى أنه فارسيّ وهو مركّبٌ من "راه"= طريق + الجذر "بُردن"= قيادة (نخلة230)

6– الرُمّان :

اختلف المتقدمون في اشتقاقه ، ولذا ورد في "اللسان" و "القاموس" و"التاج" مرّتين ؛ إحداهما : في الجذر "رمم" فيكون على وزن "فُعلان" والنون زائدة ، وهو مذهب الخليل وسيبويه والراغب الأصفهاني (المفردات 203)، والأخرى في الجذر "رمن" فيكون على وزن "فُعّال" والنون أصلية لأنها لام الفعل وهو مذهب الأخفش والأزهري، ولكن المذهبين كليهما لايبيّنان الصلة الدلالية بين الجذرين وبين "الرمّان" ، بل إن الجذر "رمن" خاص بالرمّان وحده ! وقد ورد في القرآن الكريم ثلاث مرّات في وصف الجنان ، كقوله تعالى :"فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّان"(الرحمن 68) ، وشاع ذكره في شعر الغزل ، كقول عمرو بن معدي كرب وهو من المخضرمين :

كأنّ على عوارضهنّ راحاً يُفضُّ عليه رُمّانٌ يَنيعُ (اللسان ينع)

ويرى فرنكل أن العربية أخذته من rÔmmânâ في السريانية Fraenkel 142 ، ويضيف نولدكه rÔmân في الجعزية إلى العربية Nöldeke 42 + Leslau 471b ، وهو rimmÔn في العبرية KBL 1158 . وأشار بروكلمان Brockelmann 735a وآخرون إلى صيغ مشابهة في لغاتٍ ساميّة أُخرى ، ومنها lrmn–t في الأوغاريتية و nurmu و nurmânu و lurmu في الأكادية و nurma في السومرية AHw 564b,804b + باقر 93، وقد اختلف المستشرقون في أصله فاستبعد جزينيوس أن يكون هجوم الديدان rimma عليه– وهو rimtâ في السريانية و "رِمّة" في العربية – سبباً لتسميته، وذهب إلى اشتقاقه من "الرِّمّ = مُخّ العظام" في العربية Gesenius 770 ، ولكن جفري لم يستبعد أن يكون اللفظ غير ساميّ بالرغم من أن جزيرة سوقطرة موطن قديم لشجرة الرمان Jeffery 144 أيْ أن يكون – عنده– من لغةٍ إفريقيّة ، وقال غيره إن الأصل المفترض هو الحوريّة Leslau 471b

7– الغِرارة :

"الغِرارةُ : الجُوالق ، الجوهري : واحدةُ الغرائر التي للتِّبْن ، وأظنهُ معرّباً "(اللسان ، وشفاء الغليل 142) ،

ونقل فرنكل عن الجوهري أنه دخيل ، ولم يجد له أصلاً في العربية فذهب إلى أنه من الآرامية دون أن يذكر الأصل Fraenkel 203 ، والغريب أنه لم يرد في معجم "اللباب" ولكن برصوم (123) ويعقوب (البراهين 20) ونخلة (197)

قالوا إنه gÔrgtâ "جوالقٌ منسوج كالشبكة" في السريانية ، غير أنّ بروكلمان اكتفى بالقول إن اللفظ السريانيّ مأخوذ من gorgathos "شبكة الصيد" في الإغريقية ولم يُشر إلى العربية Brockelmann 131b ، وقيل إن اللفظ العربي "من غَرارة – بالفتح – في الفارسية ، وهو الجوالق المصنوع من الشبك يُوضع فيه التِّبْنُ والقطن ، وهو في الأرديّة نوعٌ واسع من السراويل تلبسه النساء" القول الأصيل 161

8– القُبّعة :

هي اليوم "ضربٌ من القلانس يقي الرأس الشمسَ والمطر"(المعجم الوسيط) ، والغريب أن الجوهري أغفل ذكر "القبّعة" في "الصحاح" ، في حين اكتفت المعاجم كـ "الجمهرة" و"اللسان" و"القاموس" و"التاج" بالقول إنها "خِرقةٌ تُخاطُ كالبُرنس يلبسها الصبيان ، وتُسمّيها العامّة القُنْبعة"، ولايجد المرء له شاهداً واحداً عند القدماء ، كما أن تلك المعاجم عدّدت أغطية الرأس، فقالت :"العَمارة : كلّ شيءٍ جعلتهُ على رأسك من عمامةٍ أو قلنسوةٍ أو تاجٍ ، أو غير ذلك" فلم تذكره . وهذا يعني أنّ استعمال القُبّعة غطاءً للرأس يعود إلى العصر الحديث ولم يعرفه القدماء البتة ، بل إن بطرس البستاني لم يذكر لفظ "القبّعة" في معجم "محيط المحيط" الذي كان مطبوعاً عام 1870م ، ولم يورد معاصره دوزي له شاهداً ، ويظهر أنّ استعماله ترجمةً للفظين hat و cap في الإنكليزية كان في النصف الأول من القرن العشرين ، ومن شواهده القليلة قول علي الجارم (ت 1949م) :

لبستُ الآن قُبّعةً بعيداً عن الأوطان معتاد الشُجونِ

فإنْ هي غيّرتْ شكلي فإنّي متى أضع العمامة تعرفوني

ويكثر الحديث اليوم في وسائل الإعلام عن أصحاب "القُبّعات الزُّرْق" التابعين لهيئة الأمم المتحدة ، و"القُبّعات البِيض" العاملين على إسعاف الجرحى في ميادين القتال أو مُداواة المرضى في المستشفيات .

ويرى فرنكل أنه من qbᶜt' "غطاء الرأس لرجال الدِّين " في الآرامية اليهودية Fraenkel 54 ، ويورد بروكلمان صيغته في السريانية وهي qÔbbeᶜâ وله دلالتان "قلنسوة البُرْنس=hood" و"تاج العمود= capital " Brockelmann 644a ، أما في العبرية فهو kÔbaᶜ بالكاف أو qÔbaᶜ بالقاف بمعنى "الخوذة من النحاس" (صموئيل الأول 4/17، 38) أي "خوذة المحارب"، كما ورد بهذه الدلالة بصيغة kbᶜ في نقوش الآرامية الدوليّة من جزيرة الفِيَلة في مصر . وأما qÔbeᶜ "غطاء الرأس للقساوسة والرهبان" في الجعزية فذهب نولدكه إلى أنه مأخوذ من الآرامية أو العبرية Nöldeke 37 . ولاتعرف "القُبّعة" أياً من هذه الدلالات مما يُرجّح أصالته في العربية . وقد يكون اللفظ غير ساميّ لأن لسلاو ومعجم KBL نقلا عن بعض الباحثين أن الأصل من الحثيّة Leslau 418 ; KBL 441+1011

9– اللجام :

"قال سيبويه : هو فارسيّ معرب ، والجمع : ألجِمة ولُجُم ولُجْم ، وقد ألجمَ الفرسَ . وفي الحديث : مَن سُئلَ عمّا يَعلمهُ فكَتَمهُ أَلْجمهُ اللهُ بلجامٍ من نارٍ يوم القيامة ، ... ولَجَمَةُ الدّابةِ : موقعُ اللجام من وجهها"(اللسان)، ، قال أبو دواد الإيادي – وهو جاهليّ– :

وبِتْنا نُغَرِّثُهُ باللجام نريدُ به قَنَصاً أو غِوارا

من الآرامية بوساطة الفارسية : Fraenkel 100 + Nöldeke 42 + ادي شير 141 ، وقيل: من "لُكام" بالكاف الفارسية (حاشية عبد الرحيم على الجواليقي : 564) ، ومن العربية إلى legwâm في الجعزية Leslau 307

10- النقانق :

قال الخفاجي إنّ "اللقانق" – باللام- "اسمٌ لأحد الأمعاء؛ وبه سُمّي مِعى الغنم المحشو المقلي ، وفي الحديث : إنّ المؤمن يأكل في مِعى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء" (الشفاء 177)، ولكنه ورد بالنون في الأغاني (88/1) وكذلك في ابن البيطار كما يقول دوزي (201/10) ، وورد بالميم "المقانق" في محيط المحيط .

من nwqnq’ في الآرامية الفلسطينية Fraenkel 38 ، وقيل : من الفارسية : أدي شير142

رابعاً- ألفاظ عربيّة :

1- بُورٌ :

" البُورُ والبَوارُ : الهلاك ...، وفي التنزيل : وكنتم قوماً بُوراً [الفتح 12]، وقد بار فلانٌ أي هلك، وأبارهُ اللهُ : أهلكهُ ، وفي الحديث : فأولئك قومٌ بُورٌ أي هَلْكى جمع بائر ...، والبُورُوالبائر : الهالك ، وسوقٌ بائرة : كاسدة ، والبُورُ : الأرضُ التي لم تُزرع ...، وبارَ المتاعُ : كسدَ ، وبارَ عملُه : بطلَ ، ومنه قوله تعالى : ومكرُ أولئك هو يبورُ،...ورجلٌ حائرٌ بائر : لايتّجهُ لشيءٍ ، ضالٌ تائهٌ" (اللسان)

من الآرامية Brockelmann 63b ، والأرجح أنه من bûrâ في السريانية 86-85 Jeffery + برصوم 32 + نخلة 174 .

والأرجح أن السريانية هي التي أخذته من العربية ، فالصيغة فيها : bârat 'arᶜâ "بارت الأرضُ" فهي bûrtâ "بورٌ" فالفعل والاسم في السريانية يطابقان نظيريهما في العربيّة ، وbûrtâ "الأبله"

2- الدَّقَل :

نقل ابن منظور عن اللغويين اختلافهم في تحديد دلالته ، فهو "ما لم يكن من التمر أجناساً معروفة ، والدقل أيضاً : ضربٌ من النخل ؛ عن كراع والجمع : أدقال ، وقيل : جنسٌ من النَّخل الخِصاب ، الأصمعي : الدقل من النخل يقال لها الألوان ، واحدها : لَوْن ، الأزهري : وتمرُ الدقل رديء ، ومنه قول الراجز :

لو كنتمُ تَمْراً لكنتمُ دقلا أو كنتمُ ماءً لكنتمُ وَشَلا

واحدته : دَقَلة ، وقد أدقلَ النخلُ " (اللسان) . ويُذكِّرُ قولُ الراجز بخبرٍ تناقله المتقدمون كالطبري والدينوري والجاحظ والمسعودي وابن الأثير وياقوت الحموي ، وخلاصته أن عمر بن الخطاب سأل أحدهم عن "مكران" بعد فتحها ، فأجاب :"ماؤها وشلٌ وتمرها دقلٌ" . وقد سبقَ ابن دريد إلى بيان اشتقاقه، فقال :"دَقِلَ المولودُ : إذا تضاءلَ جسمُهُ و صَغُرَ ، والدَّقَلُ من النخل مِن هذا إن شاءَ الله"(الجمهرة) . ويتضح من هذا أن أصل اللفظ معروف ، وأنه كان مستعملاً في مختلف العصور ، وأنّ العربية اشتقّت منه فعلاً رباعياً ، مما يرجّح أصالته في العربية .

ولكن فرنكل أغفل هذا كله ، وذهب إلى أن لفظي "تَمرٌ" و "نَخْلٌ" عربيان ، أما "دقلة" فهو من dqlh في الآرامية Fraenkel 145، وأورد بروكلمان صيغة المفرد deqlâ وصيغة الجمع deqlÔne في السريانية ، كما أورد صيغتيه في العربية والآرامية اليهودية دون أن يذكر أنه دخيل في العربية Brockelmann 164a ، ورأى برصوم أنه مما توافقت فيه اللغتان ، وأضاف صيغة المفرد deqltâ في السريانية (برصوم 64) ، واكتفى نخلة بصيغةٍ سريانية واحدة هي deqlâ (نخلة 181) . والأرجح عندي أنّ السريانية أخذته من العربية ، ويؤكّد ذلك أيضاً أنه لا يرد في لغات أخرى ما عدا وروده بالصيغة نفسها deqlâ في العبرية اسم علم في بعض أسفار "العهد القديم" (التكوين 27/10) . والغريب أن "دوزي" يذكر أنه في زمانه أجود الأنواع ويُسمّى "ملك النخيل" ! (دوزي 383/4).

3- الطُلمة :

"هي الخُبْزةُ تُجعلُ في المَلَّة وهي الرَّمادُ الحارُّ...، وفي الحديث عن النبيّ أنه رأى رجلاً يُعالجُ طُلمةً لأصحابه في سفرٍ وقد عَرِقَ من حَرّ النّار فتأذّى فقال : لاتَمَسّهُ النّارُ أبداً ،...ومَللتُ الخُبْزة في المَلَّة فهي مَملولة... ولا يقال للخُبزة مَلَّة ، إنما المَلَّةُ الرّمادُ الحارُّ ، والخبز يُسمّى المَليل والمَمْلول"(اللسان *طلم+ ملل*) . وهذا الضرب من الخبز معروف اليوم في أرياف بلاد الشام باسم "الطُلميّة" وجمعها "الطلامي" .

ولم يجد فرنكل اشتقاقاً مناسباً في العربية فنقل عن نولدكه أنه من ţwlm, في الآرامية اليهودية والمنداعية أو Ôţlmâ في السريانية المشتق من الفعل ţlam "ضغطَ ، كبسَ" الذي يناظر "ظلمَ" في العربية Fraenkel 35 ، ووافقه بروكلمان وأضاف صيغةً سريانية أخرى هي Ôţlmtâ التي تماثل العربية Brockelmann 277b ، واكتفى يعقوب ثم نخلة بذكر الأصل السرياني المفترض(البراهين 88 ، نخلة 194) . والظاهر أنه عربيّ ، ويشهد بعربيته أمران ، أحدهما : وجود فعله الثلاثي "طلَمَ" والمزيد بالتضعيف "طلَّمَ" ومصدرهما ، قال ابن منظور:" وقد طَلَمَها يَطْلِمها وطَلّمها...، والتّطليمُ : ضربُكَ الخُبْزة"(اللسان) ، والآخر : ما ذكره الزُّبيدي (ت 379هـ) أنهم "يقولون : لطمتُ الخُبزةَ إذا صنعها بيدهِ ، قال محمد : والصواب : طلمتُها ، والطُلمةُ : الخُبزة بعينها ، والجمع: طُلَم "(لحن العوام 136) ، ورواية الزبيدي تدلّ على استخدام صيغة القلب المكاني منه ، لكن تصويبه مردود لأن روايته تثبت اختلاف اللهجات فحسب ، والدليل على ذلك أنه ما لبث أن قال :" وقال أبو عُبيد : أكثرُ مَن يتكلّمُ بهذا أهلُ الشام وأهلُ الثغور" ، وقد ذكر ابن منظور أنّ "أصلُ الطلم الضربُ ببسط الكَفّ"(اللسان) ، ولو نظرنا في تعريف الآخر أي "اللطم" في "اللسان" لوجدنا أنه "ضربُكَ الخَدَّ وصَفْحةَ الجسد بِبَسْطِ اليد ، وفي المُحْكَم : بالكَفّ مفتوحة" ، ولذا يقول ابن دريد :"الطلمُ : ضربُك خُبزة المَلّة بيدكَ لتنفض ما عليها من الرّماد"، أي أنّ "لَطمَ" و"طَلَمَ" بمعنى واحد ، ويؤكّد ذلك أنّ بيتاً لحسّان بن ثابت من قصيدته في فتح مكة المكرّمة رُوي بكليهما وهو قوله :

تظلُّ جيادُنا مُتمطّراتٍ يُلطمُهُنَّ بالخُمُر النّساءُ

"أي يَنفضنَ ما عليها من غبار فاستعار له اللطم ، ورُوي : يُطَلّمهنَّ وهو الضربُ بالكَفّ ، وقال ابن الأثير : المشهور في الرواية : تُلطمهنّ ، وهو بمعناه"(اللسان طلم+ لطم) . ولو نظر المرء فيما جمع السيوطي من أمثلة القلب المكاني نقلا عمن سبقه لتبيّن له شيوعه ، ومنها : جبذَ وجذبَ ، ويئسَ وأيسَ ، وربضَ ورضبَ ، ولفحَ ولحفَ ، وبكبكَ وكبكبَ...(المزهر: النوع الثالث والثلاثون) . والغريب أن اللغويين ذكروا لهذا الضرب من الخُبز لفظاً آخر ، قال ابن دريد:"وقال قومٌ : الطُرموثُ

والطُرموسُ سواء ، وهو خُبز المَلّة" ، وادّعى بعض الباحثين أنه من thermos في اليونانية (نخلة 261) وهو ما لم أتمكن من الوصول إليه فيها أو في غيرها من اللغات ، والمعروف أن اللفظ اليوناني المذكور بمعنى "الحرارة" ويغلب استعماله – بعد حذف الـ s من آخره – في الكلمات المركّبة ، نحو : thermometer الترمومتر= ميزان الحرارة ، و thermograph الترموغراف = المرسام الحراري ، و thermostat الترموستات . وأغلب الظن أن الطُرموث والطُرموس عربيّان أيضاً لأنهما لا يختلفان عن "الطُلمة" إلا في حرفٍ واحد ، و إبدال اللام راءً شائع في العربية ، نحو: التبكَ الحَشْدُ وارتبكَ : اختلطَ ، وسملَ العينَ وسمرها : فقأها ، وطلسَ الكتابَ وطرسهُ : محاهُ . وربما كان مستخدمو هذين اللفظين من العرب المجاورين لليونان فأضافوا إلى أحدهما النهاية اليونانية os– فصار بذلك شبيهاً بالألفاظ اليونانية ، ثم نطقوا السين ثاءً فنشأت الصيغة الأخرى ! وهذا الإبدال كان معروفاً، كقولهم : ساخت قدمُهُ في الأرض وثاخت : غاصت ، وكسحَ الأرضَ وكثحها : كنسها , و وطسَ الشوكَ و وطثهُ : داسهُ ، وما يزال شائعاً اليوم .

4– القصّاب :

بائع اللحوم اليوم هو "الجزّار" في مصر ، و"اللحّام" في دمشق ، و"القصّاب" في حلب ، وقد بيّن ابن منظور أصل اللفظ الأخير واشتقاقه ، فقال :"القَصَبُ : كلُّ عظمٍ مستدير أجوف ، الواحدة قَصَبة ، والقَصَبُ : عظامُ الأصابع من اليدين والرجلين، وقيل : هي مابين كل مَفصِلَين من الأصابع ، وفي صفته : سَبْطُ القَصَب ،... والقَصْبُ : القَطْع ، وقَصَبَ الجَزّارُ الشاةَ يقْصِبُها قَصْباً : فصلَ قَصَبَها وقطعها عُضواً عضواً ...، والقاصبُ والقصّاب : الجزّار وحرفته القِصابة ، فإمّا أن يكون من القطع وإمّا أن يكون من أنه يأخذ الشاةَ بقَصَبَتها أي بساقها ، وسُمّي القصّابُ قصّاباً لِتنقيته أقصابَ البَطن ...، وأخذَ الرجلُ الرجُلَ فقَصّبَهُ ، والتَّقْصيبُ : أنْ يَشُدَّ يديه إلى عُنُقه ، ومنهُ سُمّي القصّابُ قصّاباً" (اللسان)

وذكر نخلة (201) ثم يعقوب(113) أن "القصّاب" من السريانية ، ويرى فرنكل Fraenkel 258 ثم بروكلمان Brockelmann 687a أن "القصّاب" لا أصل له في العربية ، فهو من qṣb’ في الآرامية اليهودية و qaṣṣâbâ في السريانية . والغريب أن فرنكل يزعم أن العربية اشتقت الفعل "قصب" وملحقاته من الاسم الدخيل بالرغم من أننا لا نجد له في السريانية جذراً ، والأرجح – عندي– أنّ وجود جذرٍ له في العربية دليل على أصالته، وأن السريانية هي التي أخذته من العربية !

5– القُلْب :

هو عند المتقدمين عربيّ ، قال ابن دريد :"كلُّ شيءٍ خالصٍ فهو قُلْبٌ وقَلْب ...، وربما سُمّي السِّوارُ من الفضة قُلْباً"(الاشتقاق 206) ، وقال ابن منظور :"القُلْبُ : السِّوارُ ، والقُلب من الأسورة : ما كان قَلْداً واحداً [أيْ مفتولاً]، ويقولون : سِوارٌ قُلْبٌ ، والقُلْبُ: الحيّةُ البيضاءُ ، على التشبيه بالقُلْب من الأَسْورة، وفي حديث ثوبان أنّ فاطمة حَلَّت الحسنَ والحسين – عليهم السلام– بقُلبين من فضّة ، ومنه الحديث أنه رأى في يد عائشة قُلْبين"(اللسان)

قيل إنه من qÔlbâ في السريانيّة Fraenkel 56 + برصوم 145+ نخلة 202) ، ولم يذكر أحدٌ اشتقاقه ! والظاهر أن السريانية هي التي أخذته من العربية .

6– المِمْطَر :

هو اليوم "ثوبٌ لايَنفذُ منه الماءُ يُلبسُ في المطر"(م.الوسيط) ، ويقابل في الإنكليزية trenchcoat "ترانشكوت" أو raincoat ، ولذا يظن كثيرون أنه لفظ حديث صاغته المجامع اللغوية ترجمةً لاسم هذا اللباس في اللغات الأجنبية ، ولكن اللغويين المتقدمين سبقوا إلى ذلك لأن العرب في المشرق والمغرب عرفوا الثوب واسمه قديماً ، فقد رُوي أنّ النبيّ "قاتلَ يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه مِمطرٌ سيجان" ، ورووا أن رجلاً دخل على مسلمة بن عبد الملك "وعليه ممطرٌ محشوٌ ، فيه حشو ثلاثة مماطر" ، وروى دعبل الخزاعي أنّ ولي عهد المأمون حملهُ على برذونٍ أصفر ، "وكنتُ أُسايرهُ في يومٍ مطير وعليه مِمطرُ خَزٍّ فأمرَ لي به" ، ودخل قاضٍ المسجد في عهد عبد الرحمن الناصر لإقامة صلاة الاستسقاء ، فقال قبل الدخول :"يا غلام ، احمل الممطر معك فقد أذنَ اللهُ بسقيانا" . وقال ابن منظور في تعريفه واشتقاقه وصيغه :"والمِمطرُ والمِمطرة ثوبٌ من صوفٍ يُلبسُ في المطر يُتوقّى به من المطر، واستمطرَ الرجلُ ثوبهُ : لبِسهُ في المطر ، واستمطرَ الرجلُ أيْ استكنَّ من المطر ، قالوا: وإنما سُمّي المِمطر لأنهُ يَسْتظلُّ به الرجلُ"(اللسان) .

ولكن فرنكل استبعد أن يكون هذا اللفظ مشتقاً من "المطر" ، فلو كان كذلك لكان المِمطر–عنده– اسماً لإناءٍ يُجمعُ فيه ماءُ المطر ، وأنكر كذلك أن يكون العربُ القدامى قد عرفوا وحدهم ألبسةً خاصة تقيهم من المطر، ولذا جعل اللفظ دخيلاً من mnṭr – بالنون– في الآرامية واشتقه من الفعل nṭr "حفظَ ، صانَ" ، فالأصل فيه – عنده– "مِنطر" ويكون معناه "الرداءُ الواقي" ، وأكّد مذهبه بأنّ هذه الصيغة ليست مفترضة لأن الجواليقي روى أن العامة كانت تستعملها ، غير أن فرنكل أجاز أن تكون "مِنطر" نشأت بالمخالفة الصوتية أي بقلب الميم نوناً Fraenkel 51–52 . ثم زاد نخلة الأمر وضوحاً فذكر أن "المِمطر" تعريب لـ mnaṭrânâ "حافظٌ ، حامٍ" في السريانية (نخلة206) .

وهذا كله مردود ، فأما الآرامية فلم يذكر فرنكل شاهداً واحداً على استعماله فيها بمعناه في العربية ، وأما السريانية فلو كان الأصل فيها mnaṭrânâ لكان تعريبه "مِنَطران" لا "مِمطر" ، زد على ذلك أن بروكلمان Brockelmann 427a ونخلة وكوستاز(203) لم يذكروا أنه يُستعمل في السريانية بمعنى "المِمطر" . ولا ينفي ذلك معرفة العربية الفعل nṭar في السريانية (انظر : الناطور) .

7– الناعورة :

"الناعورة : الدولاب ، والناعور : جناحُ الرّحى ، ودَلوٌ يُستقى بها ، وواحدُ النواعير التي يُستقى بها يُديرها الماءُ ولها صوت"(اللسان) .

قيل إنه من الآرامية Fraenkel 134 وهو nâᶜôrtâ + nâᶜôrâ في السريانية : Brockelmann 435b + برصوم 179 ، وقيل إنه عربي :Lokotsch 1561 ، فيكون من "نَعَرَ نعيراً ونُعاراً : صاحَ وصوّتَ ...، والنَّعير : الصياحُ والصُراخ في حربٍ أو شرٍ"(اللسان) . وقد اشتهرت مدينة حماة بنواعيرها ، ولكنها كانت معروفة في بغداد في العصر العبّاسي ، وانتشرت النواعير في أماكن شتى في الأندلس ومنها طليطلة ، وهكذا انتقلت كلمة "ناعورة" إلى *noria* في الإسبانية ، ومنها بالصيغة نفسها إلى الإنكليزية والفرنسية .

ويتضح من هذا العرض أن الجمهرة الكبرى من الألفاظ الدخيلة من الآرامية و السريانية هي ألفاظ دينية مسيحية(الآب والأبيل والأقنوم والإصحاح والإشبين والبِيعة والثالوث والدَّيْر والشمّاس والصليب والعرّاب والعُمْر – أيْ الدَّيْر– والمعموديّة والقُدّاس والقسّيس والكنيسة والكهنوت والملكوت واللاهوت والناسوت والناقوس) ، أو ألفاظ رجّحت قرائن شتى أخذها ، نحو:

إشتيام وترعة وفدّان وكتّاش وناطور، وبعض أسماء الشهور في التقويم الميلادي (حزيران وكانون) ، وأسماء المأكل (الخردل والشبّوط والعكّوب والفرّوج) ، وأسماء الأمراض (الباسور والناسور) . وقد يكون بعض ما أوردته من السّاميّ المشترك، نحو: أتون وأرجوان وتنّور وحانوت وخرّوب وخنزير وزفت وكبريت وكَمِين ... .

وقد يستغرب القارئ عدم ورود ألفاظٍ قيل إنها سريانيةٌ دخيلة في العربية ، وقد ذكرتها معاجمُ المتقدّمين ، ومنها "المُعرّب" للجواليقي و"شفاء الغليل" للشهاب الخفاجي ، أو ذكرها المُحْدَثون كفرنكل أوبروكلمان أوبرصوم أويعقوب أونخلة وسواهم ، ومردّ ذلك إلى أمور ، أوّلها : أنّ بعض الألفاظ من الأكادية ، نحو : (الآجرّ وشجرة الآس والآسي والآنك والإجّار :السَّقف والأساس والإسكافي والأُسكفّة والأنبوب والإوزّ والأيّل والتين والخرطوم والدَنّ والديّان ، وأسماء الأشهر : شباط وآذار ونيسان وأيّار وتموز وآب وأيلول وتشرين) فموضع بحثه في القسم الخاص بها ، وثانيها : أنّ بعض الألفاظ من الإغريقية (أسطبة وإقليد وانكليس وبطريق وجِبْس وسميذ وفرزوم وفرصة وقرطاس وقسطل المياه والقمطر وكردوسة ومنجنيق...) أو اللاتينية (اطربون واصطبل وإفريز وبريد والبلاط وبندق وبوق وقنديل وقنطار ومنديل...) أو من الفارسية (أسرب وأسكاف وخندق وروزنة وروشن والكرفس وكيلجة والكُوز...) ولكنها دخلت العربية بوساطة الآرامية أو السريانية ، وثالثها : أن البحث رجّح عربيّة بعض الألفاظ ، نحو : الأطلس(=الحرير) والحِصن والسوق والمنارة .

وإذا كان الباحثون يوردون في المعاجم ثنائية اللغة ما أخذته لغات الغرب كالإسبانية والإنكليزية والفرنسية وغيرها – قديماً وحديثاً– من العربية فإنّ المعاجم السريانية – ومنها "اللُباب" (1891) – أغفلتْ ما أخذته السريانية من العربية ، ويُستثنى من ذلك بروكلمان وكوستاز اللذان يوردان في معجميهما أصول الألفاظ السريانية ، فمما ذكراه من الدخيل من العربية في السريانية ألفاظٌ إسلامية ، نحو: الإسلام والمسجد والمحراب والمِنبر والزكاة والخليفة والسلطان والأمير والمحتسب والشيخ والشيعة والجِزية والعمامة والمولى ، وأسماء الشهور: رجب وشعبان ورمضان وشوّال ومُحرَّم ، وألفاظ الإدارة ، نحو : الشرطة والشِحْنة أي الحاكم والعسكر والعامل أي الوالي والقاضي ، وأسماء الحيوانات ، نحو : البغل والزرافة والعنقاء والكبش وطائر السَّلوى ، وأسماء النبات ، نحو : النعنع والسَّوسن والسَّذاب والسُّعْد ، ومن الثياب : الثوب والنسيج والحِزام والحائك والدبّاغ ، ومن الألوان : أزرق وأسمر وأشقر ، ومن العطور والأشربة : الشراب والعنبر والكافور والنبيذ ، ويضاف إليها : دربٌ وخبّازٌ وشُغْلٌ وقلعةٌ ، ومن الأفعال : أدّى وبايعَ وتمتم وسعى وطفشَ وعاشَ وعدّلَ وعلّقَ ونسخَ ونعِسَ .

المراجع

1) بالعربيّة :

– ابن برّي ← في التعريب والمعرَّب

– ابن بطوطة : تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة : تحقيق علي المنتصر الكتاني ، بيروت 1975

– ابن دريد : الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة 1958

– ------ : جمهرة اللغة ، حيدر اباد 1344

– ابن فارس مقاييس اللغة

– ابن منظور ، لسان العرب : بيروت ، د.ت

– ابن هشام ، عبد الملك : تهذيب سيرة ابن هشام ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ط6 ، 1989

– أدي شير : الألفاظ الفارسيّة المُعرَّبة ، بيروت ط2 ، 1980

– الأسدي ، خير الدين : موسوعة حلب المقارنة (1–7) ، طبعة محمد كمال ، جامعة حلب 1981–1988

– الأصفهاني ، أبو الفرج : الأغاني ، طبعة الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1970– 1974

– باقر ، طه : من تراثنا اللغوي القديم : ما يُسمّى في العربيّة بالدّخيل ، بغداد 1980

– برصوم : أغناطيوس أفرام الأول : الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، دمشق 1951

– البكري معجم ما استعجم

– بيستون ، جاك ريكمانز ، محمود الغول ، والتر مولر : المعجم السبئي ، بيروت 1982

– تقي الدين ، وفاء : كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن القَمَريّ : مجلة مجمع دمشق ، المجلدان : 65(1990) و: 66 (1991) (رقم المجلد فرقم الصفحة)

– تقي الدين ، وفاء : معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في كتاب القانون لابن سينا : مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، المجلدات : 68 –76(1993–2001م) + 82 و83 (2007 + 2008) (رقم المجلد فرقم الصفحة)

– الجاحظ : البخلاء : تحقيق طه الحاجري ، ط4 القاهرة 1971

– ------ : البيان والتبيين : تحقيق عبد السلام هارون ، ط7 القاهرة 1997

– الجواليقي ، أبو منصور : المُعرَّب من الكلام الأجنبيّ على حروف المعجم : تحقيق ف. عبد

الرحيم ، دمشق 1990

– حسنين علي ، فؤاد : الدّخيل في اللغة العربية : مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد : المجلدات: 2/10(1948) القسم 1 ، و 1/11(1949) القسم 2 ، و 2/11 (1949) القسم 3 ، و 1/12(1950) القسم 4 (رقم القسم فرقم الصفحة)

– الخفاجي ، شهاب الدين : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : تصحيح محمّد بدر الدين النعساني ، القاهرة 1325هـ

– دوزي ، ر. : تكملة المعاجم العربية ، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخيّاط ، بغداد 1978– 2000

– الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة 1373 هـ

– الزبيدي ، مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، طبعة الكويت 1965–2001

– زيدان ، جرجي : اللغة العربية كائن حيّ ، مراجعة مراد كامل ، القاهرة د.ت

– السيوطي ، جلال الدين : المزهر في علوم اللغة : تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وعلي محمّد

البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1958

– السيوطي : المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب ، تحقيق التهامي الهاشمي

– الشابشتي الديارات

– الشدياق ، أحمد فارس : الواسطة في معرفة أحوال مالطة ، دمشق 2004

– الشهابي ، مصطفى : أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية : مجلة مجمع دمشق ، المجلد 38 (1963) ص 353–374 + 529– 558

– صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ط1 بيروت 1971

– عبد الرّحيم ، ف : كلمات تركية في اللهجات العربيّة الحديثة : مجلة مجمع دمشق ، المجلدان 44(1969) و 45(1970)

– عبد الرّحيم ، ف : القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل ، القاهرة 1991

– العنيسي ، طوبيا : تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيّة ، القاهرة 1932 ، ط2 القاهرة 1964

– في التعريب والمعرَّب ، وهو المعروف بـ "حاشية ابن برّي على كتاب المعرَّب لابن الجواليقي : تحقيق إبراهيم السامرائي ، بيروت 1985

– الفيروز أبادي ، القاموس المحيط : تحقيق نصر الهوريني ، القاهرة د.ت

– اللُّباب : قاموس سرياني عربي ، جبرائيل القرداحي ، ط2 حلب 1994

– محمّد يوسف ← يوسف

– محيط المحيط

– المصباح المنير : الفيومي ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة د.ت

– المعجم الذهبي : محمد التونجي ، دمشق 1993

– المعجم السبئي ← بيستون

– المعجم الكبير : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ج1– ج7 : 1970– 2006

– المعجم الوسيط : مجمع القاهرة ، ط2 ، القاهرة 1972

– المغربي ، عبد القادر : عثرات اللسان في اللغة ، دمشق 1949

– المقدسي ، شمس الدّين : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، طبعة غازي طليمات ، دمشق 1980

– المُنْجد في اللغة والأعلام ط 28 ، بيروت 1986

– المنجّد ، صلاح الدين : المفصّل في الألفاظ الفارسيّة المُعرَّبة ، بيروت 1978

– نخلة ، رفائيل : غرائب اللغة العربية ، ط1 1960 ، ط3 ، بيروت 1984

– ياقوت الحموي ، معجم البلدان : بيروت ، د.ت

– يعقوب ، أغناطيوس يعقوب الثالث : البراهين الحسيّة على تقارض السريانية والعربية ، دمشق 1969

– يوسف ، محمّد : الألفاظ الهنديّة المعرَّبة : اللسان العربي ، المجلد 10 ، الجزء الأول ، الرباط 1973، ص107 – 140

2–) باللغات الأجنبيّة

- AHw = W. von Soden : Akkadisches Handwörterbuch . Wiesbaden1985

- Arbach,M.:Lexique Madhabien . Aix-En-Provece 1993يحذف

- Bockelmrann, K. : Lexicon Syriacum , ed. Secunda 1928 , Neudr. 1966

- DISO : C.Jean et J. Hoftijzer : Dictionnair des Inscriptions Sémitiques , Leiden 1065

-Fraenkel , S. : Die aramäischen Fremdwörter im Arabischen . Leiden

1886 , Neud. 1982

-Gesenius , H.W.: Hebrew-Chaldee Lexicon to the Old Testament. Michigan 1979

-Gordon,C.: Ugaritic Textbook , Roma 1965

- Jeffery , A. : The foreign vocabulary of the Qur'an . Baroda 1938

-KBL = L. Koehler & W. Baumgartner : Hebräishes und Aramäisches

Lexikon zum Alten Testament . 3 Auflage . Leiden 1967- 1995

- Lokotsch , K. : Etymologisches Wörterbuch der europäischen Wörter

orientalischen Ursprungs . Heidelberg 1927 (مع رقم اللفظ لا رقم الصفحة)

-Mueller, D.H. :Arabisch-aramaische Glossen , in : WZKM 1 , 1887 , pp.21-32

- Nöldeke , Th. : Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft .1910 Neud. Amsterdam 1982

- WKAS : Wörterbuch der klassischen arabischen Sprache , Bd. I. ,

hrsg . von M. Ullmann . Wiesbaden 1970